NOHRA

Issue 40 May - June 2006

Nohra 40 - Index

الروح القدس والروحانيات الشرقية	سليم كوكا	3
الروح القدس في الكتاب المقدس والطقس الكلداني	صباح السناطي	6
مواهب الروح القدس	يوحنا بيداوييد	8
العنصرة	فواز نيسان	10
جلسة وحوار/ الروح القدس في حياتنا	مخلص كوركيس	12
مجمع قسطنطينية	الأب خالد مروكي	15
رسالة بابوية: الله محبة	عوديشو المنو	16
الخدمة والجماعة	ميخائيل حنا	20
الانيكرام/ المصلح	الأب بشار وردة	22
عيد حافظة الزروع	الأب عمانوئيل خوشابا	25
تحقيق العدد: أنامل صغيرة	نهى نيسان	26
أخبار الرعية	نوهرا	30
Catholic News	Nohra	31
Understood: Father & Mother	Jwan Kada	33
Saint Biography	Nohra	35
Scholars	Basil the Great	34
Hope	Leo Ralph	37
Planting Program	Raghda Riyadh	38

كلمة العدد

يدعو يسوع تلاميذه إلى محبة الله ومحبة أخوتهم (متى ٢٢:٣٤-٤٠). هو بذلك يضعنا في قلب الثالوث. الدافع لهذه المحبة الكبيرة ليست مشاعر أو عواطف أو خلجات أو نوع من الانفعال، إنما هو فعل خلاق، محب، تبنيه شيئاً فشيئاً قوة الروح القدس. هو يزرع فيَّ هذه المحبة الثالوثية وليس لي أن أصنعها أو أن أبتكرها، إنما أتجاوب معها، هذا هو عمل الروح القدس. وكما أشار القديس ايرناوس من القرن الثاني: "أن الروح يفيض عليك ويعطيك للابن، والابن يعطيك للآب". و بواسطة الروح القدس نتمكن من أن نحقق محبتنا العميقة الغير المتقلبة، مع الآب والابن ومع القريب.

الأب ماهر كورئيل

تصدر عن رعية مريم العذراء حافظة الزروع - الكلدانية
ملبورن - أستراليا

Published by the
Chaldean Catholic Church
Parish of Our Lady Guardian of Plants
Melbourne - Australia

تهدف نوهرا إلى نشر الوعي الديني والرعوي بين ابناء الرعية.
تهتم بنشر أخبار الرعية بصورة خاصة، وأخبار الكنيسة بصورة عامة.
المقالات التي تنشر، تعبر عن رأي كاتبها وليس بالضرورة عن رأي المجلة، ولا تعاد إلى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

Please forward all correspondence to:

The Editor
Nohra Magazine
PO Box 233 Campbellfield,
VIC 3061 Australia

eMail nohra@nohra.8k.com

www.nohra.8k.com

Ph +61 3 9357 4554
Fax +61 3 9357 4556

Photography
Design
Print by

الروح القدس في الروحانيات الشرقية

بقلم: الشماس الإنجيلي سليم كوكا

ظل الروح القدس لوقت طويل ذلك الشخص الإلهي المنسي والغامض في الثالوث الأقدس، فالتقوى المسيحية أعطت الأهمية للآب الذي كشفه الابن المتضامن معنا في كل شيء عدا الخطيئة، مع أن الروح القدس كان شريكاً للآب والابن في كل شيء في الخليقة، والتقديس والخلاص: "وكان الروح يرفرف على وجه المياه" (تك ١:٢).

زمن الروح القدس

أنه لمن المفرح أن يعود الروح القدس إلى الواجهة وخاصة عند أولئك المؤمنين المهتمين بالروحانيات بشكل عام والشرقية منها بشكل خاص، فمن دون الروح (الروح القدس وروح الإنسان) نفقد أهم عناصر التوجه إلى عمق الإنسان وباطنه وهذه من عناصر الروحانيات الشرقية المهمة. فإذا كان الزمن الممتد حتى مجيء يسوع الابن قد سمي: بـــ (زمن الآب) وفترة التجسد بـــ (زمن الابن) فأن ما بعده وحتى يومنا وهو عهد الكنيسة فأنه سمي بحق بـــ (زمن الروح القدس). حيث نرى ديناميكية الابن العميقة والمستمرة في كنيسته وفي العالم كله. وقد دعا المجمع الفاتيكاني الثاني في بداية ستينات القرن الماضي إلى (فك قيود الروح القدس) لتنقية هواء الكنيسة وفتح رئتي الكنيسة باستقبال هذا النسيم المنعش. فهو (الريح) بكل ما في هذه الكلمة من حركة وحياة، أنه عكس المادة الثقيلة الجامدة، فهذه الريح تجلب المطر في الصحراء وتُخصب الأرض فتزهر الحياة، أنه (نفس الله) في الخليقة الذي اختبره الآباء الروحانيون الشرقيون، فتلذذوا طعم وجوده في باطنهم.

عسى أن يكون هذا الطرح المتواضع دعوة لاكتشاف هذا النسيم الذي يسكن هياكل أجسادنا وهو الذي يجعلنا في علاقة بنوية مع الآب.

روح الله وروح الإنسان

أن الروح القدس قبل أن تُنسب إليه صفة خاصة كالحب الإلهي كما في اللاهوت الغربي أو الحياة الإلهية كما في الشرق، فأنه الله نفسه، فهو يعطي ذاته لكل البشر، وما العطاء هذا إلا صفة تعلمناها ببساطة عن الله. حيث نراه يُعطي للبشر من قوته وبصورة مؤقتة ليقوم بعض من الناس بأعمال غير عادية كالنبوات أو المعجزات مثلاً، أما في العهد الجديد فنرى روح الله يحل على المسيح بصورة دائمة (يو ٣:٣٤) ومن المسيح انتشر الروح إلى قلوب البشر جميعاً حسب نبوة حزقيال (٣٦:٢٦) فيمنحهم الله نفسه ليحيا في أعماقهم ويقدس حياتهم.

والروحانيات الشرقية ميزت ما بين الروح القدس وروح الإنسان بالرغم من التماثل بينهما:

فالروح القدس هو الله لكونه يعطي ذاته فهو حركة عطاء غير متناهية موجهة نحو الإنسان، أما روح الإنسان فهو في الإنسان ما يستطيع أن يوجهه نحو الله وبواسطة روح الإنسان يؤثر الروح القدس بصورة متنامية على الإنسان كله، وهو لا يحيا حقاً إلا بقدر ما يعطي ذاته لغيره ويتوجه نحو الله.

ولفظة روح الإنسان بمعناها الأصيل، تعني: الريح، وبالتالي: (نفس الإنسان) الذي يشهد أنه حيٌّ والذي يأتي من الله ويعود إليه عند وفاة الإنسان. أنه يشير أيضاً إلى شخصية الإنسان كلها وإلى أعمق سر من هذه الشخصية وما يكمن في داخله من أمور قد لا يمكنه من أن يعبر عنها كلامياً.

أما الروح بمعناه الشامل فهو ذلك الجزء الأكثر شخصية ومبدأ شعوره العميق وحريته، وهو ذروة الكيان الإنساني التي تتصل بالآخرة. فالنفس تحي الجسد وتجعله نفساً حيَّة أما الروح فأنه يجعل كيان الإنسان كله روحياً في طريق وجوده وفي انفتاحه لما هو إلهي. وفي الروحانيات عادة ما يستعمل مفهومان لكلمة (روحي) أو (روحاني). فالمفهوم الأول هو نسبة إلى الروح القدس أما المفهوم الثاني فهو نسبة إلى الجزء الأعمق في الإنسان.

ولقد تعودنا في حياتنا أن ننسب صفة (الروحي) فقط إلى الفعاليات التي تخص أموراً كنسية أو نشاطاً دينياً مؤقتاً كالاشتراك في القداس أو في الصلاة أو في التأمل...الخ. ويعود هذا إلى التأثير الفلسفي اليوناني المتوارث لاستعمال كلمة (روحي). أي ما ليس مادياً،

فمثلاً يقال عن نفس الإنسان: إنها روحية لأنها ليست مادية كالجسد أو اشتركنا في أعمال روحية وليست مادية، بينما يشدد آباء الكنيسة الروحانيين على عدم دقة ذلك التعبير. إذ أن تأثير الروح القدس مدعو إلى الانتشار في كيان الإنسان كله وإلى تقديس حياته كلها وليس جزء منها. لذا نرى أن الآباء الروحانيين الشرقيين مضوا إلى درجة عالية من إعطاء ذواتهم قلباً وروحاً إلى المثول أمام العزّة الإلهية، حتى باتوا جزءاً من كل، كما نكتشف ذلك في الخطبة رقم ٥٠ ليوحنا الدالياثي أحد الروحانيين الشرقيين البارزين:

صلاة ليوحنا الدالياثي[1] (الخطبة ٥٠):

"أيها المسيح يا جمال الآب أجعل أن ندخل بواسطتك إلى معبد هيكل نفوسنا (أي القلب) ونشاهدك فيه يا كنز الحياة المخفي في داخلنا.. أن الذين يتعبون في البحث عن مشاهدتك في داخلهم سيستريحون قريباً ويتمتعون بها. يا من شرعت السير في هذا الطريق لا تضجر من صعوبات البداية، عندما تريد أن تجبر روحك على الدخول إلى عمقك ولا يستطيع ذلك. لا ترجع إلى الوراء ولا تلتجئ إلى التسلية الآتية من تشتتك في الخارج ولكن إذا ثابرت بباب قلبك وأنت تحدق نظرتك فيه مستشرقاً في داخلك تلك شمس الإفراج، أعني المسيح الذي يعطي النور للعميان ويجذبك إليه. حدق نظرتك إذن إلى داخل قلبك ومنه سيشرق الله في نفسك. فإذا نظرت إلى هناك باستمرار، فهناك ستجد ملكوتك، أعني أنك ستجد في داخلك الله الذي هو ملكوتك".

فإذا كان الزمن الممتد حتى مجيء يسوع الابن قد سمي: بـــ (زمن الآب) وفترة التجسد بـــ (زمن الابن) فأن ما بعده وحتى يومنا وهو عهد الكنيسة فأنه سمي بحق بـــ (زمن الروح القدس).

خاتمة

حينما نذكر الروح بشكل عام تتبادر إلى أذهاننا مسألة الصلاة العميقة، فحسب تعليم الروحانيين الشرقيين علينا أن نوجه نظر الروح نحو القلب الجسدي وذلك لوجود تطابق بين مواقف الجسد والمواقف الداخلية، فهناك تطابق بين نظر العيون الجسدية ونظر الروح وكذلك بين القلب الجسدي ومركز النفس العميق. وأن دور الروح (روح الإنسان) في هذا النوع من الصلاة لا يقتصر على النظر، لأن الروح بذاته هو حقيقة ديناميكية، أنه حركة صادرة من أعماق كيان الإنسان، حيث لا توجد معرفة دون حب ولا حب دون معرفة. لذلك قد تكمن مأساتنا حين نتجاهل الروح القدس، إذ بدونه تتوقف الحياة ويتجمد كل شيء ويصبح الله (صنماً) وتكون بداية انجماد المؤمنين أولاً ثم الكنيسة مع نسيان الروح القدس. ولكن حينما يأتيها الروح تتحرر فيهب عليها وينفخ في أشرعتها فيقوم أبنائها من جديد وتعود الحياة في العظام الجافة.

المصادر

١. مجموعة محاضرات للأب روبير الكرملي، الروحانيات، مدرسة الصلاة في كنيسة العذراء فاطمة، بغداد، ١٩٩٤.

٢. الأب البير أبونا، ومضات منشورات رهبانية بنات مريم الكلدانيات، بغداد، ٢٠٠٤.

3. John J. O'Donnell, Sheed and Ward, The mastery of the Triune God, London, 2001.

الروح القدس

في الكتاب المقدس والطقس الكلداني

إعداد: صباح السناطي

عندما نتحدث عن الروح القدس فنحن لا نتحدث عن مخلوق أو إنسان أو طاقة أو مؤثر، بل عن الأقنوم الثالث المقدس. فهو يعمل، يفحص، يتكلم، يشهد، يعزي، يرشد، ويدعو إلى الخدمة. وقد ورد اسمه مراراً إلى جانب اسم الآب والابن: "وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس" (متى ٢٨:١٩). وفي البركة الرسولية يقول بولس الرسول: "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله، الآب وشركة الروح القدس تكون معكم"، وفي رسالته إلى أهل كورنثوس يقول: "الروح واحد... الرب واحد... الله واحد" (١ كور ٤:٢-٧). وهذا دليل على لاهوتية الروح القدس أيضاً. فالآب هو الله، والابن هو الله، والروح القدس هو الله. ولهذا قيل أنه (روح أزلي)، وأنه يفحص كل شيء حتى أعماق الله.

الروح القدس في الكتاب المقدس

غالباً ما نصلي ونطلب من الله الآب ونتذرع إلى الرب يسوع وأمه العذراء مريم ناسين أو متناسين دور الروح القدس في حياتنا وإيماننا المسيحي. لذا يطلق عليه البعض بـــ "الأقنوم المنسي". بينما هو: روح الله الكلي القداسة، المبدع، وهو يطل علينا مع الكلمة والآب في فاتحة الكتاب المقدس: "وروح الله يرف على وجه المياه" (تك ١:٢). وقد أشار يسوع إلى قداسته، عندما لم يقبل أي تجديف على الروح القدس: "كل خطيئة وتجديف يغفر للناس، وأما التجديف على الروح، فلن يغفر" (متى ١٢:٣١).

لقد وردت في الكتاب المقدس ألقاب كثيرة أُطلقت على الروح القدس، منها: روح الله، روح السيد الرب، روح الآب، روح النعمة، روح الحق، روح القداسة، روح الحياة، روح التبني، روح الابن، روح النبوة والروح الأزلي. بالإضافة إلى لاهوتية الروح القدس وألقابه الكثيرة، فالكتاب المقدس لم يغفل أعمال الروح القدس. فهو المؤيد الذي يعد المسيح تلاميذه بعد القيامة: "أنه خير لكم أن أذهب، فأن لم أذهب، لا يأتيكم المؤيد، أما إذا ذهبت فأرسله أليكم" (يو ١٦:٧) ثم تابع: "ومتى جاء أخزى العالم على الخطيئة والبر والدينونة" (متى ١٦:٨). أذن، فهو يوبّخ ويكشف عيوبنا وذنوبنا، بحيث نرى نفوسنا على حقيقتها، لا كما يراها الناس ولا كما نراها نحن، فهو يقوّمنا من خطايانا وهفواتنا؛ وقد أرسله المسيح لكنيسته كي يساعدها على حمل بشارة القائم من بين الأموات.

في حوار يسوع مع نقيوديموس، يصر يسوع عليه بضرورة الولادة جديدة: "ينبغي أن تولدوا من جديد" (يو ٣:٣). أن هذا التجديد يجب أن يكون بالروح القدس وليس بالجسد (يو ٣:٥-٧). لهذا يشدد بولس في رسالته إلى

أهل كورنثية بأن عامل التجديد في الإنسان هو روح الله لا غير. فالروح القدس هو الذي يلّـــد الإنسان التائب المؤمن ولادة روحية ويجعله إنساناً جديداً وأبناً لله، فيسوع المسيح وُلد جسدياً من مريم العذراء بفعل الروح القدس، كي نولد نحن روحياً من العلى بعمل الروح عينه. وعندما تتم الولادة الروحية يسكن الروح في قلب الإنسان جاعلاً إياه عضواً في جسد المسيح الواحد. وهنا يكمن السر في وحدانية الإيمان المرتبطة بوحدانية الروح، فالوحدة بين المؤمنين هي بفضل الروح الواحد لا سواه، وبهذه الوحدة فهو يمنح المؤمنين طمأنينة داخلية بأن الله قبلهم وغفر خطاياهم.

كما أن الكتاب المقدس يركز على أن موهبة النبوة ما هي بمقدور شخصي إنما موهوبة من الروح القدس وبالهام منه، حيث قال الرسول بطرس: "لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم بها رجال الله القديسين مسوقين من الروح القدس". وهذا يقودنا إلى أولوية الروح القدس في حياة الرسل والقديسين، ونرى ذلك واضحاً في صوم يسوع المسيح الذي قاده الروح إلى البرية (متى ٤:١، ١مرقس ١٢:١، لوقا ٤:١). كما ذكر الإنجيليون الثلاثة بنزول الروح القدس (حمامة بيضاء) على يسوع، الذي أعتمد تواً في نهر الأردن على يد يوحنا المعمذان في إشارة إلى ضرورة حلول الروح القدس ونيل بركته ونعمته قبل المباشرة بالخدمة والبشارة. فالانقياد بالروح القدس معناه: قبول عمل الروح فينا في إظهار وإعلان المسيح ربّـــاً والاهاً.

مفهوم الروح القدس في الطقس الكلداني

المفهوم الطقسي: أن النص الإنجيلي الذي يختاره الطقس الكلداني لقداس أحد العنصرة، هو نص مجمع من ثلاث فصول من إنجيل يوحنا (١٤، ١٥ و١٦). يقصد فيها التركيز على الفقرات الأساسية التي تتحدث عن الروح القدس ودوره في حياة التلاميذ، حيث تهدف تلك القراءات التأمل في العلاقة ما بين يسوع المسيح والتلاميذ، لأنه في يوم العنصرة تم وعد يسوع. فحلّ عليهم الروح القدس فانطلقوا من تلاميذ لمعلم مصلوب إلى رسل للرب القائم من بين الأموات، مبشرين بإنجيل الفرح والخلاص لجميع الأمم. فكان انضمام ثلاثة آلاف نسمة هو إعلان انطلاقة الكنيسة (أع ٢:٤١). لذا يُعدّ أحد العنصرة أول أحد زمن الرسل، وابتداء زمن الكنيسة التي إنما وُلدت بفعل الروح القدس على يد الرسل.

العنصرة: الكلمة العربية (العنصرة) تدل على اجتماع (العناصر) المختلفة في أورشليم في العيد الذي كان اليهود يحتفلون به في اليوم الخمسين بعد الفصح. لذا كانت التسمية الأصلية لهذا العيد هي (اليوم الخمسين) كما جاء في كتاب أعمال الرسل (٢:١) والتي وردتنا في صيغتها اليونانية (بنطيقوسطى).

العمل الرسولي: أن القصد من دور الروح القدس في حياة التلاميذ والكنيسة حسب الطقس الكلداني هو التأكيد على أن كل مؤمن مدعو إلى نوع من الخبرة الحيّـــة لحضور الروح القدس في قلبه، وهذه الخبرة ضرورية لعيش حياتنا كمؤمنين بيسوع المسيح. كما أن هذه الخبرة المطلوب عيشها، ستولد الحرارة والاندفاع والإيمان الذي سيقوينا على تكملة العمل الصالح والبشارة بالقائم من بين الأموات بالرغم من المصاعب التي قد تواجهنا. بالإضافة إلى ذلك، فأن تسليم ذواتنا للروح القدس مع الصلاة العميقة وقبولنا بأن نكون أداة لتكميل خطة الله وعمل إرادته عندئذ سنكون على اتصال دائم بالله، الآب السماوي.

وختاماً، فأننا جميعاً مدعوون للمضي في الإيمان بالروح الذي يجمعنا ويعضنا ويلهمنا، وأن يكون هذا الإيمان عاملاً في المحبة، حينئذ يكون عملنا الرعوي الرسولي حقاً في خدمة الروح. فتجري أنهار مياه حيّـــة في الكنيسة يرتوي منها المجتمع الإنساني. لأن الروح القدس ليس علاقة الإنسان (بفردانيته) مع الله، بل هي علاقة ذو بعدين: البعد الأول هي، الإنسان مع الآخرين (تكميل المجتمع الإنساني)، أما البعد الثاني فهي علاقة الإنسان مع الله، وبذلك تكتمل الإنسانية القائمة مع يسوع المسيح.

مواهب الروح القدس

بقلم: يوحنا بيداوييد

بالرغم من وجود الروح القدس في الثالوث الأقدس إلا أن الإنسان لم يفهَمه و لم يكتشَفه بصورة واضحة إلا بعد حلوله على التلاميذ في يوم العنصرة. فحلت مواهب الروح القدس على الرسل لتنير الطريق أمام الكنيسة في القرون الأولى. كما أن حلول الروح القدس فتح بصيرة الرسل ليفهموا كل الأحداث أو المعاني والرموز المذكورة في الكتب المقدس منذ الخلق إلى الولادة العجائبية ليسوع من مريم العذراء وحدث قيامته. كما بدوا يدركون فحوى التعاليم والوصايا التي علمهم إياها معلمهم يسوع المسيح والتي أوصاهم بحفظها (يو ١٩:٢٠). "أذهبوا وتلمذوا جميع الأمم باسم الآب والابن والروح القدس" (متى ١٩:٢٨). تلك كانت آخر وصية أوصاها يسوع لتلاميذه قبل صعوده الممجد إلى السماء، ومن هذا القول يكشف لنا المسيح عن مدى

أهمية عمل الروح القدس في حياتنا كمؤمنين أذ نلنا نعمته في المعموذية والميرون فيثبت فينا بأعماله ونثبت فيه بإيماننا. وقد جاء تكريم وتقديس الروح القدس من قبل الكنيسة في مجمع قسطنطينية ٣٨١م: "المنبثق من الآب والابن" في قانون الإيمان المسيحي.

ذُكر في الأناجيل عن مواهب وثمار الروح القدس التي تهب على المؤمن عند حلوله. ولإدراك تلك المواهب لابد من إدراك علاقة الروح القدس بالآب والابن.

وعملية الفهم في المسيحية لا تقوم على: أن الله يكشف للإنسان حقائق معينة، بقدر ما تقوم على: أن الله يخرج من ذاته، قوته (الروح القدس) الذي يهب للإنسان بشكل مجاني، مواهب عدة وفريدة لكل واحد حسب تدبير الله الخلاصي للبشر. وهذه الهبة المجانية (مواهب الروح القدس) كثيرة، منها: تعدد الألسنة (أع ٢:٤) والنبوة والعلم والفهم. فيدرك المؤمن بأن مواهب الروح القدس إنما هي قوة الله التي ترافقه دوماً خلال سني حياته.

أن قبول الروح القدس في حياتنا ليست عملية إقرار بوجود الروح، أو ممارسة لتلك المواهب المجانية فحسب، بل تتطلب من الإنسان أيضاً نوعاً من الالتزام نحوها

أن قبول الروح القدس في حياتنا ليست عملية إقرار بوجود الروح، أو ممارسة لتلك المواهب المجانية فحسب، بل تتطلب من الإنسان أيضاً نوعاً من الالتزام نحوها، فهي الرابط لعلاقة الإنسان بأبيه السماوي، وكلما حافظ المؤمن على التزامه نحوها ازدادت النعم والبركات الإلهية. يوصينا الرسول بولس في رسالته إلى أهل كورنثوس بالمحافظة على عهد الروح بين الله والإنسان وذلك بالخدمة والإماتة. فنحن لا نحمل مجدنا بل نحمل مجد الله من خلال عمل الروح فينا وأن الآخرين سيبصرون وجه المسيح في وجوهنا. والإماتة هنا، لا يقصد بها كبت الجسد وتعذيبه، إنما عتقه وتحريره من هيمنة غرائز الأنا، فهو كإناء من الخزف الجميل سيوضع فيه كنز ثمين (الروح القدس). إذن الإماتة هنا، هي طهارة الكيان بأسره: "لتظهر في أجسادنا الفانية حياة يسوع أيضاً" (كور ٤:١١). ويؤكد لاحقاً على مشاركة الإنسان الكاملة في تحقيق مجد الله، بروحه وجسده معاً ممجدان بقوة الروح القدس لتحقيق عمل الله في بناء الملكوت: "فالموت يعملُ فينا والحياة تعملُ فيكم" (كور ٤:١٢). لذا فالموت عن الخطيئة يرفع الإنسان إلى الولادة الجديدة في المعموذية. وبمواهب الولادة الجديدة يكتسب المؤمن قوة حياته اليومية التي تساعده على إكمال الواجب المسيحي الأول وذلك في الشهادة الإيمانية بالمسيح كمخلص وابن الله، كما تظهر تلك القوة للإنسان في الأزمات والمعوقات الحياتية.

أن الروح القدس يعمل كالبوصلة التي تقود حياة المؤمن إلى الطريق الصحيح إلى انْ يسمو إلى حالة القداسة فيعاين قداسة الله. وأن عمل الروح القدس يختلف من إنسان إلى آخر، فبعضهم له قدرة الشفاء، وآخر النبوءة، والبعض له كلام الحكمة... الخ (١ كو ١٢:٧-١٢).

ختاماً، الحياة المسيحية بجملتها تستند إلى محبة الله الآب التي ظهر لنا في الابن، أما مفاعيله فيظهرها على المؤمن من خلال الروح القدس. ولهذا فالمؤمن مدعو إلى أن يبني هذا العالم بجلب السلام والأمن، العدالة والحرية، الكرامة والاحترام إلى محيطه، وذلك من خلال شهادته الحقَّة للمسيح أولاً، ونشاطه الشخصي وبالمشاركة مع الآخرين في جعل هذا العالم حقيقة ملكوت الآب السماوي على الأرض.

بقلم: فواز نيسان

"المسيح قام، حقاً قام". هذه الصرخة الليتورجية تختصر بحد ذاتها كُنه المسيحية وجوهرها، إذ إن قيامة المسيح من بين الأموات هي الحدث المحور الذي به ومنه يتفجر كل جديد خلاصاً وحياة. "هاأنذا أصنعُ كل شيء جديداً" (رؤيا ٢١: ٥).

أنها الحدث الدائم، ومن خلاله لا يزال المسيح حيّـاً، دائماً وأبداً، عن يمين الآب ليشفع لنا (عبر ٧: ٢٥).

وما العنصرة إلا تجلي هذا الحدث الدائم في تاريخ البشرية. فالمسيح، يقول بولس، رسول الأمم: "فذاك الذي نزل هو نفسه الذي صعد إلى ما فوق السموات كلها ليملأ كل شيء" (أفسس ٤: ١٠)، أي ليملأ كل شيء بحضوره المحيي ويجدده بروحه الحيّ القدوس.

فإذا كانت القيامة والصعود هما الحدث، فالعنصرة هي الملء النابع عن هذا الحدث، إنها النتيجة الحتمية لتجسد كلمة الله الآب. ولأن الروح كان حالاً بملئه وبغير حساب (يو ٣: ٣٤) على يسوع الناصري صار باستطاعة هذا الروح بالذات، بفضل قيامة الحمل المذبوح، أن يحل بملئه وفيض نعمه ومواهبه على الكنيسة، جاعلاً إياها جسد المسيح الفصحي. فنراها – الكنيسة – تنطلق بدورها بقوة الروح إلى جميع الأمم، مُبشرة ومُعلمة بكل ما أوصاها به سيدها، ومُتلمذة ومعمدة باسم الثالوث: الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨: ١٩).

وإذ أردنا أن نفهم حدث العنصرة بكل ما له من أبعاد، علينا أن نعود أولاً إلى المفهوم الإيماني لهذا العيد عند اليهود أيام يسوع الناصري. ثم أن نتوقف عند مفهوم (الملء) لدى اليهود، ليصل بنا المطاف إلى المفهوم الجديد للعنصرة يوم حلول الروح القدس على التلاميذ في العُلية. إذ صرنا منذ العنصرة الأولى في عنصرة دائمة. لأنه: "حيث تكون الكنيسة هناك يكون أيضاً روح الله، وحيث يكون روح الله، هناك تكون الكنيسة وكل نعمة" (القديس أيريناوس).

عيد العنصرة في العهد القديم

أن عيد العنصرة هو عيد البواكير المميز، في حين أن عيد الفطير عند حلول الفصح ليس إلا تحضيراً له: فهذان العيدان يحيطان في الواقع بمرحلة الحصاد، والعلاقة بين الفُصح والعنصرة تتوضح في اشتقاق لفظة العنصرة (Pentekoste) التي تعني في الواقع اليوم الخمسين. اعتباراً من يوم الفصح الذي هو اليوم الأول، والعلاقة بين هذين العيدين هامة جداً لأنها تساعدنا على أن نفهم كيف يخضعان للمنطق اللاهوتي نفسه: وهو الاعتراف بالله على أنه المحسن إلى الأرض وسيد التاريخ، بحسب النظرة الرائعة الواردة في (تث ٢٦: ١-١١).

بعد تدمير هيكل أورشليم، فقدت العنصرة ذلك الطابع الزراعي، واتخذت أكثر فأكثر طابعاً تاريخياً يشدد على عيد عطية التوراة، ولكن مع هذا البعد الجديد لا تزُل العنصرة عيد البواكير أبداً، بل توضع شرطاً من شروطه الأساسية، وهو المسؤولية التي بها

نلتزم التزاماً فاعلاً قضية العدالة والتضامن والتي بدونها تتحول بركة ثمار الأرض إلى لعنة.

افتتاح الأزمنة الاواخرية وتحقيقها

كان العهد القديم ينظر إلى نهاية الأزمنة نظرة شاملة، أي أن تدبير الله سيصل إلى غايته بإجرائه الدينونة والخلاص في وقت واحد على هذه الأرض. غير أن الأنبياء كانوا يربطون حلول الروح بمجيء عهد جديد، وكان يوئيل أكثر الأنبياء وضوحاً في هذا المجال، مما جعل القديس بطرس يستشهد به يوم العنصرة بالذات. حيث ينسب يوئيل إلى حلول الروح القدس تجدد شعب الله المستقبلي. وبالفعل نلاحظ في مطلع العصر المسيحي، أن الأسكاتولوجيا اليهودية كانت تولي اهتماماً متزايداً لانتظار المسيح الملك الذي ينتظرهُ الجميع. بيد أن مواعيد الكتب المقدسة لا تنحصر في هذه المسيحانية بمعناها الضيق، والتي غالباً ما ترتبط بأحلام سياسية، بل تعلن أيضاً تأسيس ملكوت الله وتحقيقه، كما أنها تُقدم حامل هذا الخلاص المنتظر وصانعهُ بملامح ابن الإنسان الآتي على السُحب كما جاء في نبوة دانيال (٧:١٣-١٤). أو عبد السيد الرب الذي يحل عليه الروح كما في أشعيا (٦١:١-٢). وهكذا يتكون في الأزمنة الأخيرة شعب الله الواحد المتوحد الذي سيستعيد الشمولية الأولى ويبنيها مجدداً. وهنا تبدأ النبوة تقترب من وجهة نظر سر الوجود الأصلي الواسعة والشاملة والنابعة من قلب الله.

حدث العنصرة

لسنا هنا أمام حدث الخمسين فقط، والذي بلغ تمامهُ، بل نحن أمام حلول شامل للروح والذي يشهد على حلول الأزمنة المسيحانية واكتمالها. فكان لابد لعظة العنصرة (أعمال ٢) من أن توضح مدلول هذا الحدث المميز وتفسر أبعاد الروح القدس الذي يشهد الحاضرون تأثيره على التلاميذ المجتمعين في العلية. فالحاضرون شهدوا لحدث الروح القدس الموعود به، وهذا الفيض الذي تم لمصلحة تلاميذ يسوع، لا يمكن أن يُنسب إلا إلى يسوع، ولكن حين يمنح يسوع الروح كان لابد من أن يناله من الآب. وفي منطق بطرس كان ذلك يفترض أن يسوع صعد إلى السماء "حيث جعله الله رباً ومسيحاً!" (٢:٣٦).

أن يسوع القائم من بين الأموات والصاعد إلى السماء هو إذا مقر الروح الوحيد وموطنهُ الذي منهُ يفيض في القلوب وعلى كل البشر. أنه وحده حقيقة التوراة الذي يثبت العهدين بإفاضة روحية على كل البشر من على صليبه الممجد.

خاتمة

لم يكن على يسوع المسيح، موعود الأنبياء، أن يتحمل الآلام والموت وثم يقوم فحسب، بل أن يُعمل باسمه وبواسطة سره الفصحي، وبقوة الروح القدس، على إعلان بشارة الخلاص الجديدة إلى "كل أمة تحت السماء" (٢:٥). وهذا هو البعد الديناميكي والتاريخي للعنصرة. ومن هنا تأتي الرسالة الشمولية الخاصة بكنيسة القائم من الأموات، المولودة من الروح. إن سفر أعمال الرسل لا يقول بأن ما كُتب قد تم، بل هو يبرهن على صحة الرسالة المسيحية بوصفها امتداداً ضرورياً لعمل المسيح الخلاصي. وهو بذلك يضع الكنيسة في حالة إرسال دائمة حتى انتهاء الأزمنة. "أننا نعلم" يقول بولس الرسول، أن الخليقة جمعاء تئن إلى اليوم من آلام المخاض وليست وحدها، بل نحن الذين لنا باكورة الروح نئن في الباطن منتظرين التبني، أي افتداء أجسادنا، لأننا في الرجاء نلنا الخلاص" (روم ٨:٢٢-٢٤).

فالكنيسة أصبحت، منذ العنصرة الأولى في حال من الاستدعاء الدائم للروح القدس على مؤمنيها والخليقة معاً، لأنها أصبحت بفعل سيدها المنتصر على الموت، موطن الروح بالذات.

الروح القدس

الروح القدس، الأقنوم الثالث في الثالوث المقدس حسب الإيمان المسيحي... كان روح الله الذي رفرف فوق المياه عند الخلقة... هو الذي حلَّ في بطن مريم وبقوته حملت ابن الله... منه بدأت الكنيسة بشارتها في يوم العنصرة... هو محرك الجماعة المؤمنة، أنه المعزي الذي وعدنا إياه المسيح قبل صعوده... هليلويا، فها نحن نعيش زمن الروح القدس...

في هذه الجلسة سنتناول الروح القدس من عدة جوانب: ما هو مفهومنا له؟ وكيف نفهم حضوره في حياتنا؟ ومن ذلك الحضور كيف نعّي عمله فينا؟ أين دوره، مواهبه وثماره في عالم اليوم؟ وأخيراً ما هو دور الأباء في نقل البشارة للأبناء.

حوار: مخلص كوركيس خمو

س1. لنبدأ أولاً بسؤال كل شخص منكم عن مفهومه الشخصي للروح القدس؟

ممتاز: هو حضور الله فينا وفي الجماعة. هو تأثير قوة الله (الروح القدس) في حياة القديسين، والكنيسة، الجماعة المؤمنة عبر التاريخ وكيف أعطاهم القوة والجرأة على الانطلاق للتبشير والشهادة بالمسيحية في العالم أجمع. ولا زالت قوة الله (الروح القدس) تظللنا وترافقنا وتعمل فينا.

سيزار: الروح القدس هو القوة الخيرة الفاعلة في نفس المؤمن. هو الأعمال المنظورة لقوة الله الغير منظورة.

ثائر: سأنطلق من المعمودية التي هي البداية أو الشرارة الأولى التي تعلن عن دخول الروح القدس في حياة المؤمن. حتى الكنيسة لم تقم إلا في يوم الخمسين، يوم العنصرة، يوم حلول الروح القدس على الرسل والتلاميذ، ومنه كانت انطلاقة المسيحية.

س2. كيف نفهم حضور الروح القدس انطلاقاً من سريّ المعمودية والتثبيت؟

سيزار: أستطيع أن أقدم حضور الروح القدس في حياتي للآخرين، من خلال أعمالي اليومية.. من خلال الاستقامة.

ثائر: أحب أن أضيف على الأعمال اليومية والاستقامة، بضرورة التزام المؤمن بكنيسته ورعيته وبالخدمات التي يقدمها لأبناء الرعية. عندما تناولت القربان المقدس للمرة الأولى في التناول الأول، كنت فرحاً بالحدث والملابس البيضاء الجديدة، ولكن لم أفهم دور الروح القدس حينها. اليوم، وبعد أن وعيت أهمية الروح القدس ومواهبه التي يهبها للإنسان، أخذت على عاتقي الالتزام والانخراط في الخدمة الرعوية. وهذا، هو حضور الروح القدس في حياتي.

مخلص: إذن، لدينا الآن رأيان: واحد يقول بالأعمال الصالحة والاستقامة كدليل على حضور الروح القدس، والثاني يصر على ضرورة التزام المسيحي بالحضور والخدمة في كنيسته، فأين موقفكم من هذين الرأيين؟

ساندرا: الالتزام نحو الكنيسة ضروري من الحضور والمشاركة في الوليمة الربانية، إلى الخدمة في نشاطات الكنيسة المتعددة. لكن لا ننسى بأن الحياة هي أيضاً جزء من الكنيسة نستطيع من خلالها أن نكون شهوداً بالمسيح للآخرين.

مخلص: ولهذا نرى في المجتمعات الغربية برود أو قلة في الالتزام نحو الكنيسة ولكن في نفس الوقت لديهم التزام رائع نحو الإنسانية والمجتمع!!!

ممتاز: لذا أقول بان المسيحية ليست فقط "بأن تعلن عن حبك للآخر" بقدر ما هي "أن تكون مستعداً لأن تعطي حبك للآخر". فالمسيحية ليست فقط حضوراً مكانياً محدداً، بل هي عيش المحبة مع الآخرين.

س3. مرّ أغلبنا بظروف صعبة بدأت منذ خروجه من الوطن الأم ولحد الوصول إلى بلد الاستقرار والأمان، وقد صاحب تلك الفترة الغير مستقرة، عدم استقرار في الالتزام نحو الكنيسة، فهل تعتقدون بأن حالة اللااستقرار تؤثر على إيمان الشخص بدور وقوة الروح القدس في حياته؟

ممتاز: ربما يتأثر إيمان البعض بظروفه الحياتية، ولكن، من خبرتي أقول: كل الظروف التي مررت بها، لم تؤثر في إيماني بقوة الروح القدس، الذي أؤمن بأنه يرافقني ويصاحبني في كل الظروف. لأني أرى حياتي جزء من مخطط الله لي. وأؤمن بأن كل إنسان فريد بنوعه عند الله، وأن الله يعلم أن لكل واحد منّا طاقة محددة، لذا فهو لا يطلب منّا أكثر من طاقته.

ساندرا: في العراق، كان التزامي نحو الكنيسة أكثر مما هو عليه الآن، أما عندما كنت في تركيا فقد مررنا بظروف صعوبة أدت إلى ابتعادنا عن الكنيسة لفترة ما. ولكن لم يشك إيماني بالله وبهبات الروح القدس.

سيزار: لا أنكر بأن التزامي نحو الكنيسة قد خفَ عن السابق، ولابد أن قلة الالتزام هذه قد تركت آثراً عليّ وأن لم تشككني في إيماني. ولكن كانت هناك أيضاً بعض الأمور الجانبية التي آثرت عليّ سلباً، كالتغيرات الطقسية التي صاحبت طقس كنيستنا الكلدانية عما كنت متعوداً عليه وأنا صغير.

ممتاز ساكو، 1964، بكالوريوس آداب ترجمة

ثائر كزي، 1959، دبلوم فني إدارة مكتب

سيزار بيداويد، 1978، أعمال حرة

ساندرا بيداويد، 1980، طالبة جامعية

مخلص: أهلا لنقطة جيدة التي ذكرها الأخ سيزار لنا، فالبعض يردد نفس الفكرة. فترانا أحياناً من نظرتنا إلى التغييرات إدارية كانت أو طقسية والتي تحدث في الكنيسة بأن لها آثرها الإيجابي أو السلبي من ناحية حضور الله في حياتنا.

ثائر: مهما تغيرت بعض الأمور الكنسية الإدارية أو الطقسية منها، كـــ: طول وقت القداس، وضع غطاء الرأس للمرأة أو عدمه، أعياد القديسين، صوت الشمامسة...الخ. فهي أمور ثانوية لا يجب أن تؤثر على حضور الروح القدس في حياة المؤمن. فالروح القدس هو قوة الله الفاعلة، أي هو قوة تحب التغيير والتطور، لهذا نحن مدعون دوماً لقبول التغيير والتطور في حياتنا مادام نابعاً من أعمال الروح القدس.

س4. كيف تنظرون إلى دور الروح القدس في عالم اليوم؟

ثائر: أنا لا أرى للروح القدس تأثير كبير على حياة البعض بشكل كامل. حدوث الحروب والأزمات، ظهور الفرق الدينية كشهود يهوه مثلاً، ما معنى هذا!! أليس هذا ناتج من عدم الإيمان بحضور الروح القدس في حياتهم؟!!

سيزار: الحروب والكوارث والأزمات والخطايا كانت موجودة منذ السابق، لكن الظاهر، أن الإنسان لم يعد يرى الروح القدس وأعماله في العالم.

ممتاز: أرى حضور الروح القدس قوياً في عالم اليوم، لننظر إلى رعيتنا، والتزام مؤمنينا بكنيستهم وخورنتهم، فنحن بحق خدام رائعين للرب، وقد شهد الكثيرون عن مدى إخلاص أبناء هذه الرعية لكنيستهم. أليس مهرجان مار أفرام أكبر دليل على حضور الروح القدس في رعيتنا.

مخلص: أنا أرى للروح القدس حضوراً قوياً وفاعلاً في عالم اليوم.. اليوم، الإنسانية وصلت إلى درجة من الرقي والتنظيم وحقوق الإنسان – بالرغم من وجود استثناءات في بعض الدول – إلى درجة عظيمة ومازالت تتطور. ألم تؤسس الدول الأوربية منظمات الأمم المتحدة وحقوق الإنسان اعتماداً على دساتيرها الإنسانية المتطورة؟ أليست تلك الدساتير مستوحاة من خبرة الكنيسة في تلك الشعوب وبالتالي هي عمل الروح القدس الغير منظور. أتى سونامي وأخذ معه مئات الألوف من البشر، ولكن ماذا حدث بعد ذلك!! مليارات الدولارات والمساعدات المادية والبشرية انطلقت للمناطق المنكوبة، وتعلمت البشرية درساً عظيماً في المحبة والمشاركة وتوزيع الخيرات. ألم يكن ذلك عمل الروح القدس.

س5. أخيراً، أين هو دور الأباء في شرح دور الروح القدس في حياة المؤمن أولاً وفي العالم ثانياً إلى أبناءنا؟

ساندرا: في بعض المناقشات مع زميلات لي – من جاليات أخرى – في الجامعة، كانوا يردون عليَّ عندما كنت أقول لهم بضرورة المشاركة في قداس الأحد: "نحن مازلنا صغاراً للذهاب إلى الكنيسة". لذا من تلك الإجابة، على الأب والأم الانطلاق والمشاركة في نقل البشارة ودور الروح القدس في حياتنا. كي لا يقولوا لنا هم أيضاً مستقبلاً: "أننا مازلنا صغاراً ولا نحتاج للذهاب إلى الكنيسة".

سيزار: "خذوهم صغاراً"... أعتقد بأن البناء الصحيح يبدأ منذ الصغر. فشجرة الإيمان بالروح القدس تبدأ ببذرة صغيرة تزرع في نفوس أطفالنا. لذا علينا أن نكون أدوات يستخدمها الروح القدس لنقل حبه إليهم.

ممتاز: أوافق على ما قيل وأود أن أضيف، بالتركيز على الأباء. فالرعية بحاجة إلى مشروع كبير يساهم به الجميع مع الكنيسة في توعية الجميع عن دور الكنيسة وأهمية دور الروح القدس في حياتنا. من خبرتي في رعيتي السابقة في الموصل/العراق، كانت تُقام دورات تربوية وتوعوية، تدعى بـــ (دورات المهنيين)، وقد استفاد الأباء منها كثيراً. كما نحتاج للاهتمام بالشباب كثيراً، "فأن لم نكن كنيسة اليوم، لن نكون كنيسة الغد".

ثائر: أنقل لكم خبرة صغيرة، وصلت إلى أستراليا قبل 13 عاماً، ولم تكن لي مشاركة وحضوراً كبيراً في الكنيسة. ولكن بعد انخراطي في مجلس الخورنة، وكثرت مجيئي إلى مركز الرعية، سألني أبني في أحد الأيام: "بابا، لم نعد نراك كثيراً في البيت؟" فقلت له: "يا بني أني أخدم في الكنيسة". لذا كنت أداة استخدمها الروح القدس لزرع بذرة حب الكنيسة في قلب ولدي.

مجمع قسطنطينية

الأب خالد مروكي

بناء على دعوة الإمبراطور ثيودوسيوس، انعقد مجمع قسطنطينية الأول في الشهر الخامس من سنة 381م، حيث كان القصد من وراء عقد هذا المجمع توحيد مواقف أباء الكنيسة في الشرق والغرب. أولا: حول قانون الإيمان لمجمع نيقية 325. ثانيا: مقاومة الهرطقة التي كانت منتشرة في ذلك الوقت خاصة الاريوسية التي كان الإمبراطور نفسه يقاومها.

اجتمع في القسطنطينية 186 أسقفاً، ترك 36 منهم المجمع واجتمعوا على انفراد على خلفية رفضهم لإلوهية الروح القدس. واستمرت جلسات المجمع بحضور 150 أسقف، جميعهم من الكنيسة الشرقية. لذلك أعتبر مجمع القسطنطينية مجمعاً للكنيسة الشرقية. وفيما بعد، في الشرق والغرب اعتبر مساوياً لمجمع نيقية (في الكنيسة الشرقية خلال مجمع خلقيدونيا 451م). وفي الكنيسة الغربية، خلال القرن السادس، حيث صادق عليه مجمع العقيدة في الكنيسة الغربية في عهد البابا غريغورس الأول.

ترأس المجمع ميليتوس أسقف أنطاكيا، ومن بعد موته غريغوريوس النازيانزي أسقف القسطنطينية. استمرت أعمال المجمع لمدة ثلاثة أشهر، قبل خلالها أباء المجمع نص قانون الإيمان لمجمع نيقية لسنة 325م، مع إضافة العبارة التي تخص الروح القدس: "المنبثق من الأب". دارت في المجمع مجادلات مختلفة حول هذه العبارة. ففي الشرق فُهم انبثاق الروح القدس من الأب بالابن (بواسطة الابن)، أما في الكنيسة الغربية فكان المفهوم "المنبثق من الأب والابن"، وضمن هذا المفهوم إضافت الكنيسة في الغرب كلمة "والابن"، حيث أضيفت إلى النص الأصلي لمجمع القسطنطينية "المنبثق من الأب" فكان النص الجديد "المنبثق من الأب والابن". وذلك في مجمع توليدو سنة 589م، ولم تعتبر إضافة بل تفسيراً لنص مجمع القسطنطينية.

في الكنيسة الشرقية اعتبرت هذه الإضافة بالغير مقبولة. وهذا كان من أحد الأسباب التي أدت إلى الانشقاق الكبير في 1054 بين الكنيسة الغربية والكنيسة الشرقية.

انتهت أعمال المجمع في 9 تموز 381م، وعلى طلب أباء المجمع أعلن الإمبراطور ثيودوسيوس قانونية المجمع في 30/7/381.

من قرارات مجمع القسطنطينية:

1. الحكم على بدعة الاريوسية بالإضافة إلى بدع أخرى.
2. التركيز على أهمية دور الأسقف داخل أبرشيته، وعدم التدخل في الأبرشيات الأخرى.
3. منح كرسي أسقفية القسطنطينية مكان الشرف بعد كرسي أسقفية روما، حيث اعتبرت القسطنطينية روما الجديدة.
4. رفض بالاعتراف بمرشح المصريين "ماكسيموس" للجلوس على كرسي القسطنطينية، مع إلغاء رسامته الأسقفية وجميع أعماله.

الله محبة

رسالة جامعة لقداسة الحبر الأعظم
البابا بنيديكتوس السادس عشر

تقديم عوديشو المنو

دأب الباباوات على تقديم تعاليم معينة، وشروحات تخص الإيمان والعقيدة المسيحية، أو مواضيع شائكة تخص قضايا مهمة معاصرة خلال فترة جلوسهم على سدة الكرسي الرسولي. لذلك أصدر الحبر الأعظم البابا بنيديكتوس السادس عشر أولى رسائله تحت عنوان "الله محبة" (Deus Caritas Est) موجهة إلى الأساقفة، الكهنة، الشمامسة، الأشخاص المكرسين وكل المؤمنين العلمانيين.

"الله محبة" ومن يثبت في المحبة ثبت الله فيه (١ يو ٤:١٦). تعبر هذه الكلمات بكل وضوح عن محور الإيمان المسيحي. ففي الإيمان المسيحي لا يوجد قرار أخلاقي أو فكرة سامية، بل اللقاء مع حدث، مع شخص يعطي الحياة أفقاً جديداً. وما محبة الإنسان لله وللقريب إلا ترددٌ وصدى لمحبة الله التي تجلت أولاً بأن الله أرسل أبنه إلى العالم "لقد أحب الله العالم حتى أنه بذل أبنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣:١٦). لكن يتبادر إلى الذهن سؤال: لماذا الرسالة البابوية عن "الله محبة" في هذا الوقت بالذات؟ يجيب قداسته فيقول: "في عالم يمتلئ بالانتقام باسم الله، في عالم يعبر عن الكراهية، في عالم يتبنى العنف، أتت هذه الرسالة لتكون جواباً شافياً ورسالة روحية عميقة تعالج الواقع المرير وتساهم في أمل جديد لبناء حضارة المحبة. لهذا أرغب في الكلام عن محبة الله التي غمرتنا وكيفية عيشها مع الآخرين".

تقع الرسالة في جزئين كبيرين. الجزء الأول والمعنون "وحدة الحب في الخلق وفي تاريخ الخلاص" يقدم شرحاً لفكر فلسفي ولاهوتي حول أبعاد الحب المختلفة – (Eros) الحب الغريزي، الغرام (Philia) حب الصداقة الذي تبناه إنجيل يوحنا للتعبير عن العلاقة بين يسوع وتلاميذه – (Agape) الحب الصافي، وموضحاً بعض المعطيات الجوهرية الموجودة بحب الله للإنسان، والعلاقة المترابطة بين هذا الحب وحب الإنسان. أما الجزء الثاني فعنوانه "المحبة، ممارسة المحبة من قبل الكنيسة كـ (جماعة محبة)" يقدم ممارسة الجماعة للمحبة تجاه القريب.

الجزء الأول: الله محبة

كلمة "حب" الأكثر استعمالاً في عاملنا اليوم، وفي أحيان كثيرة بصورة مشوهة، لها عدة معان: فهي حب الوطن، محبة مهنة معينة، محبة بين الأصدقاء، محبة العمل، محبة بين الأباء والأطفال...الخ. إلا أن الحب المثالي والنموذجي يتمثل في الحب بين الرجل والمرأة والذي يسيطر على كل هذه المعاني. كان في اليونانية القديمة يسمى (Eros)، أما في الكتاب المقدس وخاصة العهد الجديد، مصطلح "الحب" له معنى أعمق وتطور ليعبر في الذبيحة الإلهية عن بذل الذات ويتبدل من كلمة (Eros) الغرام لصالح كلمة (Agape) التي تعني الحب الصافي المضحي.

هذه النظرة الجديدة للحب، والتي هي نظرة أساسية وجوهرية في المسيحية، نظر البعض إليها بسلبية كبيرة، مدعين بأن المسيحية ترفض الـ (Eros) الغرام والجسد. إذ يدعي الفيلسوف الألماني نيتشه: "أن المسيحية دست السم في شراب الغرام وإن كان حقاً لم يلفظ أنفاسه من جرائه إلا أن الأمر آل به فتحول إلى رذيلة". هل الأمر حقاً كذلك؟ هل المسيحية حطمت فعلاً الغرام؟ لا، بل العكس صحيح. فالمسيحية ترفض الاستسلام لسيطرة الغريزة، وتدعو إلى تطهير الحب وتجريده من الشوائب. فهي لا ترفض الغرام (Eros) ولا تسممه، بل تعلم أن الإنسان مركب من جسد ونفس يتكاملان: ليس الروح فقط أو الجسد فقط هو الذي يحب، أنه الإنسان، الشخص يحب كخليقة موحدة. فعندما يذوب الاثنان حقاً في وحدة الحب الحقيقي يبلغ الإنسان كمال ذاته. وبهذه الطريقة فقط يستطيع الحب – الغرام (Eros) أن ينضج فيبلغ عظمته، لكي لا يفقد كرامته الأصلية، وأن ينحط إلى الجنس فقط بدون حب فيصبح سلعة.

ويتطلب فعلاً من (Eros) الغرام و (Agape) الحب الصافي بأن لا ينفصلا أبداً، بل بالعكس كلما وجد الاثنان توازناً عادلاً حتى في أوقات مختلفة، كلما تحققت طبيعة الحب. وحتى إن كان (Eros) بالأساس غريزة ورغبة بقدر ما يقترب الشخص من الآخر، سيكف عن طرح الأسئلة عن ذاته وسيبحث عن سعادة الآخر، ويتحرر من أنانيته باكتشافه لذاته وباكتشاف الله. وهكذا يمكن للغرام (Eros) أن يقود الإنسان في لحظة النشوة إلى الله.

إذن عظمة المسيحية تقوم، ليس على نكران الحب، أياً كان، بل على تنقيته ورفعه فيبلغ الله، ومنه ينحدر بواسطة الإنسان لحبه للقريب. وعندما يتحرر الحب–الغرام من الأنانية والأحادية، يصبح محبة (Agape) أولاً بين الرجل والمرأة، ومن ثم تطبق تلك المحبة على القريب. الغرام–الحب الصافي (Eros–Agape) يبلغ ذروته في يسوع المسيح، حب الله المتجسد، حب الله لشعبه الذي أكتمل بأن أرسل ابنه الوحيد ليجسد ذلك الحب، ذلك الحب الذي يبحث عن "الخروف الضال" عن "الدرهم المفقود"، يترقب "الابن الضال" التائه ويعانقه.. يغسل أرجل التلاميذ.

أن موت يسوع على الصليب الذي يبذل فيه ذاته ليرفع الإنسان ويخلصه، يعبر عن أسمى صور الحب. وقد جعل يسوع فعل تقدمته هذا حاضراً بشكل دائم بتأسيس الاوخارستيا خلال العشاء الأخير. فتحت شكل الخبز والخمر يهبنا ذاته كمن جديد، ويوحدنا به، وباشتراكنا في الاوخارستيا أشركنا في عطائه الدؤوب. نتحد به وفي الوقت ذاته نتحد مع كل الذين يعطي ذاته لهم وهكذا نصبح جسداً واحداً. وبهذا الشكل تندمج حقاً محبة الله مع محبة القريب.

لكن هل يمكن أن نحب الله بينما لا نراه؟ ثم هل الحب يمكن أن يؤمر به؟ من المؤكد أننا لا نرى الله، وأن الله لم يره أحد قط. لكن الله صنع الإنسان على صورته، وهو يترآى لنا في شخص القريب: "إن قال أحد "أني أحب الله، وهو يبغض أخاه، فهو كاذب. فمن لا يحب أخاه وهو يراه، لا يستطيع أن يحب الله وهو لا يراه" (١ يو ٤:٢٠).

وأن الحب غير ناضج، ويتبدل على مدى الوجود وينضج في مسيرة الحياة كلها، ولا يمكن ان يؤمر به فهو في النهاية شعور أما أن يكون أو لا يكون. أنه يفيض طبيعياً من قلب الإنسان كلما اقترب من الله. فإذا كنت افتقر كلياً في حياتي إلى التواصل مع الله، فلن أستطيع أبداً أن أراه في الآخر، وبالعكس، إذا أهملت تماماً في حياتي الانتباه إلى الآخر، راغباً فقط أن أكون "تقياً" وأتمم "واجباتي الدينية"، حتى علاقتي مع الله تجف وتيبس.

الجزء الثاني/ المحبة (Caritas)

ممارسة المحبة من قبل الكنيسة كـ "جماعة محبة"

الأب يرسل ابنه ليفدي العالم والابن يسلم الروح (يو ١٩:٣٠) ليعطي الروح القدس لتلاميذه. وأن الروح هو أيضاً القوة التي تحول قلب الجماعة الكنسية كيما تصبح في العالم شاهدة لمحبة الآب الذي يريد أن يجعل الإنسانية عائلة واحدة في ابنه. فكل نشاط الكنيسة ليس إلا تعبيراً عن حب يريد خير الإنسانية الكامل. أن محبة القريب المبنية على محبة الله هي أولاً وقبل كل شيء مسؤولية كل مؤمن، لكنها أيضاً مسؤولية الجماعة الكنسية ككل، وهذا ينطبق على كل المستويات في الجماعة المحلية، إلى الكنيسة الخاصة، وإلى الكنيسة الجامعة.

وقد اهتمت الكنيسة منذ نشأتها بواجب الخدمة المؤسساتية

في الكنيسة، فأصبح من الضروري إيجاد تنظيم ينظم عمل المحبة لتحقيقها على أحسن وجه. لذلك تأسست الخدمة الشماسية في قلب المؤسسة الكنسية لخدمة المحبة تجاه القريب، والمقدمة من قبل الجماعة وبشكل منظم؛ خدمة ملموسة ولكن روحية أيضاً. وبانتشار الكنيسة ترسخت ممارسة المحبة هذه وأصبحت إحدى السمات الأساسية للكنيسة. وتعبر الكنيسة عن صميم طبيعتها بثلاث واجبات: إعلان كلمة الله (البشارة – الشهادة)، الاحتفال بالأسرار المقدسة (الليتورجيا)، وخدمة المحبة (الشماسية). وأن هذه الواجبات متلازمة مع بعضها البعض دون انفصام. إذن أعمال المحبة بالنسبة للكنيسة، ليست نوعاً من نشاط إغاثة اجتماعية، يمكن التنازل عنها للآخرين، بل جزء لا يتجزأ من طبيعتها، وتعبير، لا غنى عنه، عن جوهرها.

منذ القرن التاسع عشر، أعترض البعض على نشاط الكنيسة الخيري، مدعين بأنه متعارض مع العدالة. ويبقى على حالة الفقر، ويمنع التمرد على كل جهد لتغيير العالم نحو الأفضل. وبهذا المعنى أشارت الماركسية في ثورتها العالمية وعند معالجتها المشكلة الاجتماعية – الحلم الذي ذهب في مهب الريح مع الزمن. يجب أن نعترف بأن هناك بعض الحقيقة في هذا الاعتراض، ولكن هناك أيضاً كثيراً من الخطأ. أنها لحقيقة أكيدة، أن مسعى العدالة يجب أن يكون معياراً أساسياً للدولة، وأن هدف النظام الاجتماعي هو أن يضمن لكل شخص، طبقاً لمبدأ التعاضد، حصته من خيرات الجماعة. وقد تدخلت سلطة التعليم البابوية، منذ القرن التاسع عشر، لمعالجة المشكلة الاجتماعية وإرساء قواعد خاصة للنظام الاجتماعي، فواجهت هذه السلطة، وبكل حزم – من رسالة البابا لاون الثالث عشر "التوق للتجديد" ((Return Novarum ١٨٩١)) إلى رسائل يوحنا بولص الثاني الثلاث الخاصة بالعمل الاجتماعي وهي: "مزاولة العمل" (Laborem Excercens) (١٩٨١)، "الاهتمام بالشأن الاجتماعي" (Sollicitudo Rei Socialis) (١٩٨٧)، وأخيراً "السنة المائة" (Centesimus Annus) (١٩٩١) – المشكلة الاجتماعية وجابهت كل المعضلات الجديدة، بتطويرها تعليمها الاجتماعي لتعرض التوجهات الصحيحة حتى إلى ما وراء حدود الكنيسة. فتشكلت من كل رسائل الباباوات عقيدة كنيسة اجتماعية، تعتبر دستوراً حديثاً لا يمكن إغفاله أو تجاهل مبادئه وتعاليمه.

في الكتاب المقدس وخاصة العهد الجديد، مصطلح "الحب" له معنى أعمق وتطور ليعبر في الذبيحة الإلهية عن بذل الذات ويتبدل من كلمة (Eros) الغرام لصالح كلمة (Agape) التي تعني الحب الصافي المضحي.

غير أن خلق نظام عادل في المجتمع والدولة، هو مسؤولية العمل السياسي الأساسية. ولا يمكن أن يكون من مسؤولية الكنيسة المباشرة. و لا يتوجب عليها أن تأخذ على عاتقها المعركة السياسية لتحقيق مجتمع عادل. إذ أن تعليم الكنيسة الاجتماعي لا يريد أن يعطي الكنيسة سلطة على الدولة لكنه يجبذ فقط تنقية وتنوير العقل، بتقديمها المساعدة اللائقة لبناء الضمائر، كيما تتم بلورة وتعريف وتحقيق الالتزامات الأساسية للعدالة. ومع ذلك لا يوجد أي منظمة دولية مهما كانت عادلة، تستطيع أن تستغني عن خدمة المحبة. أن الدولة التي تريد أن تدير كل شيء تصبح في النهاية بيروقراطية، ولا تستطيع أن تؤمن الحاجة الأساسية للإنسان المتألم – كل إنسان – الذي هو بحاجة إلى التعزية والمساعدة والاهتمام بشخصية بحنان. ومن يريد إزالة المحبة يعمل لإزالة الإنسان بحد ذاته.

أن وسائل الاتصال في عالمنا الحاضر صغرت حجم كوكبنا، وصرنا نعرف حاجات الناس، نتقاسم وضعهم ومصاعبهم. ونعي كل يوم أهمية العذاب في العالم، والبؤس المادي والروحي. وللعولمة في أيامنا هذه أثر إيجابي تجاه التضامن مع القريب، متجاوزاً حدود الجماعات الوطنية، وتوسيع أفقه للعالم كله. فأن بنى الدولة والمنظمات الإنسانية طورت، بشتى

الطرق، التضامن في المجتمع المدني. لذا ولدت منظمات كثيرة، ذات هدف خيري وإحساني. بالإضافة إلى تأسيس نشاطات خيرية في الكنيسة الكاثوليكية وبقية الجماعات الكنسية. فمن المحبذ جداً أن يتم التنسيق والتعاون بين كل هذه المراجع. لكن من الضروري أن لا يفقد نشاط الكنيسة الخيري خاصيته، بذوبانه في التنظيم العام للمساعدات. وأن يبقى محافظاً على تألقه وألا يصبح مجرد شكل آخر من أشكال المساعدة. إذن ما هي العناصر الضرورية التي تشكل جوهر أعمال المحبة المسيحية والكنيسة؟

يجب على أعمال المحبة المسيحية أولاً أن تستجيب ببساطة للحاجات الفورية التي تعرضها بعض الحالات المعينة: أطعم الجياع، الباس العراة، الاهتمام بشفاء المرضى... الخ. فيجب اختيار الأشخاص المؤهلين للقيام بهذا العمل. لأن الإنسان لا يحتاج فقط إلى الماديات، فهو يحتاج للإنسانية، يحتاج اهتماماً ينبع من قلب صادق. لذلك على العاملين في منظمات الكنيسة الخيرية، أن يتميزوا، بأن لا يلبوا بمهارة، حاجات اللحظة الحاضرة وحسب، بل يكرسوا أنفسهم للآخر باهتمام صادق، وبشكل يجعله يختبر غنى إنسانيتهم. فمن الضروري أن يقوم أولئك بتوجيه الآخر إلى اللقاء مع الله في المسيح الذي يوقظ فيهم المحبة ويفتح نفوسهم على الآخر. بشكل يجعل محبة القريب بالنسبة لهم لا مجرد وصية تفرض من الخارج، بل كنتيجة لإيمانهم العامل بالمحبة (غلا ٥:٦).

على النشاط المسيحي الخيري أن يكون مستقلاً عن الأحزاب والأيدلوجيات.. فبرنامج المسيحي — برنامج السامري الصالح، برنامج يسوع — هو "قلب ذو بصيرة" هذا القلب يرى الحاجة للمحبة، ويتصرف وفقاً لذلك. علاوة على ذلك، لا يمكن أن يستعمل النشاط المسيحي الخيري كوسائل لتحقيق ما يدعى اليوم "الترعة التبشيرية". فالحب مجاني، ولا يمكن مزاولته لتحقيق أهداف أخرى. ومن يصنع خيراً باسم الكنيسة، يجب أن لا يفرض إيمان الكنيسة على الآخرين، لأنه يدرك بأن الحب في مجانيته هو أفضل شهادة لله. لكن هذا لا يعني بان يترك النشاط الخيري، الله والمسيح بطريقة ما، جانباً. لأنه نشاط يهتم بالإنسان بكامله. فالمسيحي يعرف متى يجب الكلام عن الله، ومتى من الأفضل الصمت، وترك الكلام للحب وحده. وهو يعرف بأن الله محبة (١ يو ٤:٨) وهو حاضر، خاصة عندما لا يمكن عمل شيء سوى المحبة. ويعرف أيضاً أن الذي يزدرى المحبة، يزدرى الله والإنسان على حد سواء. لذلك، فأن أفضل طريقة للدفاع عن الله والإنسان هي المحبة. فتبقى مسؤولية منظمات الكنيسة الخيرية، أن تعزز هذا الوعي بين أعضائها، كيما يكونوا بنشاطهم — بالإضافة إلى كلامهم، وصمتهم ومثالهم — شهوداً صادقين للمسيح.

الغرام–الحب الصافي (Eros–Agape) يبلغ ذروته في يسوع المسيح، حب الله المتجسد، حب الله لشعبه الذي أكتمل بأن أرسل ابنه الوحيد ليجسد ذلك الحب.

ختاماً، أن العديد من القديسين هم شهود المحبة على أنواعها، وعلى مر الأجيال. وأن مريم العذراء هي مثال حيّ ودائم لمحبة الله ومحبة القريب. وفي خضم أخطار العلمانية التي يتأثر بها أيضاً الكثير من المسيحيين المنخرطين في العمل الخيري، يجب التأكيد على الصلاة. فأن العلاقة الحيّة مع المسيح تجنب العامل بالحقل الخيري، الوقوع في الأيديولوجية التي تعتقد من ناحية، بأنها تحقق الآن ما لا يستطيع الله تحقيقه. ومن ناحية أخرى يستسلم للخمول والتخلي عن واجبه الإنساني. وأن الذي يصلي لا يضيع وقته. وحتى أن بدا له الأمر كأنه لا يصل سوى إلى العمل فلا يعتقد بأن باستطاعته تغيير أو تصحيح مخطط الله. بل يبحث على مثال مريم والقديسين، أن ينهل من الله نور المحبة وقوتها الذي يتغلب على كل ظلمة وأنانية حاضرة في العالم.

الخدمة والجماعة

بقلم الشماس ميخائيل حنا

المحبة هي امتداد للخدمة الرسولية في الكنيسة الأولى وأساسها محبة المسيح لنا في موته على خشبة الصليب من أجلنا جميعاً. والخدمة يجب أن تكون مقترنة ومنبثقة من كلمة الرب يسوع المسيح مشفوعة بالمحبة ودون مقابل وأن تكون هذه الخدمة شاهداً على مسيرة الرب يسوع المسيح وهدفها بناء جماعة مسيحية وإظهار حب المسيح وتفانيه من خلال أعمالنا وخدماتنا. يجب أن تكون خدمة الجماعة بعيدة عن كل الاتجاهات السياسية أو الكسب المالي أو الوصول إلى منصب رئاسي واجتماعي. وأكبر مثال للخدمة والجماعة هي الأم تريزا التي كرست حياتها لخدمة الجماعة في أصعب الظروف وحملت آلام الآخرين وأعطتهم فرحاً بدلاً عن الألم والطعام عوضاً عن الجوع واللبس عوضاً عن العراء والسكن عوضاً عن إنعدم المأوى وأصبحت حياتها مدرسة مسيحية خادمة. وأشاعت رهبانيتها النور على الفقراء والمساكين وظهر في خدمتها حب المسيح وعطفه وصفاته وإنسانيته للجميع. وكذلك قد تكون هنالك جمعيات خدمية تقدم الخدمة للجماعة ولكن قد يفقدها شيء واحد وهو (الإيمان) برسالة الخدمة للرب يسوع المسيح التي هي أساس الخدمة ويجب أن تكون نتائج الخدمة إعلاناً لكلمة الإنجيل.

والخدمة الجماعية أنواع، منها: الخدمات البنائية مثل "الرسل". أي خدمة رسولية وكذلك الخدمات التنظيمية وهنالك "خدمات رعوية" وهم الرعاة الذين أُقيموا من جانب راعي الرعاة الأعظم. فمسؤولية الخدمات الرعوية هي مسؤولية كل فرد في الكنيسة ورعايته في كل احتياجاته كالتعليم العقائدي والسلوكي والإداري والتنظيمي والروحي. وهناك خدمة إعلان كلمة الإنجيل المقدس وتعاليم الكنيسة المقدسة من خلال الافخارستيا والقداس والوعظ وجميعها هي خدمة بنائية للإيمان المسيحي وزرع بذرة الإيمان وكلمة المسيح في كل نفس مسيحية. وأما الخدمة الكهنوتية فأنها تعني ممارسة الفرائض المقدسة في الكنيسة كالمعمودية والعشاء الرباني وخدمة الزواج والتعليم المسيحي للصغار والكبار. ويقومون بهذه الخدمات لأنهم ممثلون للكنيسة وهي التي قامت منذ الأزل بواسطة الرب يسوع المسيح وهي امتداد له ولكلمته المقدسة وحاضرها وامتداد للماضي غير المصور بزمان أو مكان.

جميع الخدمات يجب أن تندرج تحت طريق واحد وهو المحبة. وبدون المحبة لا شيء ولا نفع يُرجى من الخدمات بل ستكون مصدر للضرر إذ تحول إلى كبرياء وخدمة للفرد نفسه. إذن خدمة المحبة للجماعة هي عطية دائمة من المسيح للكل وهي العلامة الوحيدة التي تظهر الفرد مسيحياً حقيقياً. وإن أعظم خدمة قدمها لنا الرب يسوع هي خدمة المحبة السامية والموت من أجلنا نحن الخطاة. إذن الطريق الأفضل الذي يحكم خدماتنا فيجعلها نافعة وبناءة هو طريق المحبة.

أن الرب يسوع يريد منا أن نبذل ذواتنا في خدمة أخواننا كما صنع هو نفسه وجعل من نفسه قدوة

لكي نقتدي به. أن خدام الجماعة المسيحية هم قبل كل شيء خدام الكلمة الذين يعلنون كلمة الإنجيل في أعمالهم وهكذا تكون خدمتهم مقدسة تجعلهم يتقون ويخدمون سيدهم بفرح.

أن رغبة الإنسان في تقديم الخدمة قد تواجه صعوبات لذا يجب أن لا يعتمد الإنسان على قواه العقلية والجسمية وإنما يضع فحوى خدمة من خلال نعمة الرب يسوع الذي يؤهله لهذه الخدمة. يروي المرحوم "الأب يوسف إومي" مدير المعهد الكهنوتي في الموصل ومعهد مار يوحنا الحبيب عن خطة إلهية. بأن المرحوم والده تقدم إلى السلك الكهنوتي ليصبح كاهناً ولكنه رفض بسبب كونه معاقاً في الحرب العالمية الأولى، تزوج الرجل من امرأة تقية وأنجب سبعة بنين وثلاث بنات (البنين السبعة أصبحوا رهباناً) والبنات الثلاث أصبحوا راهبات. نلاحظ خطة الله وتدبيره ونعمته في إكمال رغبة هذا الإنسان تجاه خدمة الجماعة والعطية الكبرى المقرونة بنعمة المسيح. وأن جميع المسيحيين قد انتقلوا بالمعمودية من خدمة الخطيئة والشريعة التي كانت عبودية إلى خدمة البرّ والمسيح التي هي الحرية. فالمسيحيون يخدمون الله والكلمة من خلال خدمة الجماعة وفي نظام الروح الجديدة. الرب يسوع المسيح هو كلمة الله الذي صار بشراً وأسس كنيسته التي تمارس نشر كلمته من خلال خدمته الجماعة.

أن خدمة الجماعة هي خدمة الله وخدمة المسيح ويضفي على الإنسان شعوراً وهي إنها خدمة للعهد الجديد وإنها خدمة للمصالحة وللبشارة. والخدمة الجماعية قد تكون خدمة مادية أو خدمة الموائد وجمع التبرعات من أجل الفقراء. جميع الخدمات يجب أن تكون مقادة بالروح وبمثابة أمانة موكولة من الله.

إن الحالة الإنسانية هي حالة واحدة فإذن الجميع يتقاسمون ما تمر به الحالة الإنسانية ولكل واحد مسؤولية وواجبات وحقوق ومواهب من منطلق تعاليم الرب يسوع المسيح. إذن يجب خدمة الجماعة والمجتمع الدولي لإزالة الفقر والمرض والحروب والدمار ووضع الحد لمأساة الإنسان لكي نحقق تعاليم الرب يسوع في حياتنا اليومية. إن الجماعة هي قطيع المسيح وخدمته واجب لأننا جميعاً ننتمي إلى هذا القطيع الذي خدمه الرب يسوع بتجسده وتعاليمه وموته وقيامته التي تفوق كل خدمة ومهما قدمنا من خدمات للجماعة فأنها لا تساوي لحظة واحدة من الآم ربنا على خشبة الصليب ومحبته الفائقة لجميع البشر. فخدمة الجماعة هي الطريق الذي يقودنا إلى نشدان الحياة الأبدية، حياة الفرح والمحبة والمجد.

إذن خدمة المحبة للجماعة هي عطية دائمة من المسيح للكل وهي العلامة الوحيدة التي تظهر الفرد مسيحياً حقيقياً.

المصادر

١. الكتاب المقدس، الطبعة الكاثوليكية، دار المشرق، بيروت ١٩٩١.

٢. مجموعة من الآباء، معجم اللاهوت الكتابي، جمعيات الكتاب المقدس في المشرق، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨.

٣.الأب د. أغناطيوس ديك، الله حياتنا، طبعة ثانية، أبرشية حلب للروم الكاثوليك، لبنان، ١٩٩٠.

٤. الأب سليم بسترس، اللاهوت المسيحي والإنسان المعاصر، ج١، ج٢ & ج٣، منشورات المكتبة البولسية، بيروت، لبنان.

المصلح

بقلم: الأب بشار وردة

أنا دوماً أُماطل في الشيء عندماً تُترك لي الأمور

للمُصلح حضورٌ مُسالم وممتع لأنه يبحث عن السكون والهدوء الداخلي والخارجي. فما يخافه هو تغيير أسلوب ومنهج الحياة الخارجي إذ يضطره ذلك إلى خسارة السكون والاستقرار الداخلي الذي اعتادَ عليه، فهو يؤمن بالمألوف الذي يُسيّر الحياة، وما دامت الأمور تسير حسبما يُرام فلماذا التغيير؟ هي أكثرُ الشخصيات شيوعاً بين الشخصيات الإنسانية، ومن الممكن أن يلعب كل إنسان هذا الدور سيما في أوقات الراحة حيث يُسيّر الحياة منهج بسيط غير مُعقّد. هناك الكثير مِمَن يرى أن التكنولوجيا العصرية تُهيمن على حياتنا بشكلٍ خطير مما يجعلنا نتراكض مُسابقين أنفسنا والآخرين لإثبات الوجود ويتعدى السباق ليدخل مجال حق الحياة، فيكون البقاء للأكفاء.

، فهو يسير دوماً مع التيار. لا يملك القدرة على تغيير العالم وتطويره لأنه يأخذ جانب اللا مقاومة ، اللا مُعارضة. يتجنب التقيّد والتعقيد ولا يُحب الأوراق المخفية، فكن سلساً واضحاً في طُروحاتكَ أمامه. لا يعرف ما الذي يُفكر فيه حقاً ولكنه يقول دوماً ما يُفكرُ فيه، وما يقوله يقصده وليس له قضايا ضمنية (بين الأسطر). مُتواضع بالفطرة، ولا يشعر بأهمية تُذكر تجاه ذاته، وإذا ما أشرتَ إليه تراه يفتح فاه مُتعجباً لكلامكَ. لا يُريد منك الانتباه إليه، مُريح جداً في تعامله ، وهناك إفراط في سهولة تعامله مع الحياة وهو ما يُثير غضب الآخرين، إذ يتصوّرون أنه لا يأخذ الحياة بجدية تُذكر.

تَعوّد على التنازل عن حقوقه من أجل ديمومة العلاقات، ويُفضل عدم إبداء الرأي حتى وإن كان صائباً من أجل رضى وسلام الآخر. لا يملك القابلية على تَحمّل المشاكل وتراه يبتعد عنها بشتى الوسائل وبأي ثمن كان. يتخيلُ عادةً عالماً يسوده السلام والوفاق ويرغب أن يجعله واقعاً يُعاش، وذلك من خلال موافقة الآخرين في أسلوب الحياة وعدم إثارة غضبهم أو نرفزتهم بأي شكل كان، وبالطبع عدم إظهار غضبه هو في أي أزمة كانت لأن هذا يُعكرُ صفاء الأجواء، فلا داع لمخافة الناس لئلا يُحزنهم ويُحزنوه. فهو مُستعد لأي مشروع أو رغبة شخصية إذا ما جاءت مُعارضةً لما هو مُعتادٌ عليه، فيمكننا أن نستنتج أن مثل هذه الشخصية لن تُساهم في تطوير العالم، لأن ذلك يتطلبُ تغيراً جذرياً في "المُعتاد" وهو ما تخافه جداً.

كيف تعرفني: أنا المُصلح

1. يمكنني أن ألاحظ فوائد ومَضار كل رأي، ولكن أن أقرر بنفسي: هذا أمرٌ صعبٌ جداً.
2. صعبٌ عليَّ أن أعرف ما أُريد خاصةً عندما أكون مع

الناس.
3. يراني الآخرون هادئاً، آمناً، ولكنهم غير واعين للقلق الذي فيَّ.
4. أعمل القليل مما يجبُ عليَّ عمله، وأحياناً أهرب إلى عمل أمور غير مهمة.
5. أقرب مَن المواقف المُؤلمة، وأُحاول التفكير بأمور أخرى تُشغلني عنها.
6. لا أواجه الخلافات وأُفضل تركها جانباً.
7. أحب كلمة "غداً" وتراني لا أعملُ شيئاً إذا لم يكن لديَّ أيُ نظام أو جدول يومي.
8. أترك الأمور حتى اللحظة الأخيرة، ولكن غالباً ما أنجز ما هو مُوكل إليَّ.
9. أنا عنادي مع كل مَن يحاول السيطرة عليَّ وتسيير حياتي.
10. أُقدس أوقات الراحة في يومي، وأستمتع كثيراً بالبقاء مع أصدقائي ومعارفي.
11. أحبُ الإصغاء وتقديم العون للآخرين، وأُركز على الإيجابي أكثر منه على السلبي.
12. أُقيم بكوني غير دقيق وغالباً ما أتردد في أن أقول نعم أو لا.
13. أرى نفسي توسطي – مُصلح في العلاقات.
14. أنزعج من التغيير فأنا إنسان يحب الثبات وعدم الحركة، وأحبُ دوماً الطريق الأسهل.
15. لا أجد ذاك الاختلاف الكبير بين الناس، فالكل عندي سواء.
16. أجد صعوبة في التركيز لذلك أُفضل أن أُسأل كي أستطيع توضيح الأمور أكثر.
17. أميل إلى التخفيف من حجم الأزمة وعدم تضخيم الأمور للوصول إلى حل للأزمة.
18. لا أرى نفسي بتلك الأهمية التي يراها الآخرون.
19. من الصعب أن أتحمس بشدة لقضية ما، فالحياة لا تستحق كل هذا التعب.
20. أجد صعوبة في المبادرة لأنني أُفضل أن تأتي من الآخر.

يعرف المُصلح جيداً أنه من الصعب إسعاد الآخرين وإرضائهم على حساب نفسه، لأن الناس عادةً يستخفون به وبمنهجه المُتساهل ، ويتعودون على أن لا يأخذوا بآرائه وبمقترحاته وكأنه غير حاضر بينهم (رأيه لا يقدم ولا يؤخر). الناس لا يعرفون كم هو مُتزعج من الداخل لمثل هذا الموقف، والمصيبة أنه يحاول أن يُقنّع نفسه بأنه يعيش بشكل طبيعي جداً بلا غضب، لأنه يتحاشى أي موقف أو خبرة عدوانية، ليس لأنه جبان بل ببساطة لأنه لا يُريد أي مشكلة أو أزمة تشوّش سكون عالمه. لكن الواقع يصدمه بالكثير من الخبرات "العدوانية المُتأزمة"، فينسحب إلى عالم المُخيلة ليعيش هناك بأمان وسلام مُستمداً الطاقة والقوة للبقاء حياً.

الطفولة:

لقد اختبرَ في طفولته أن رغباته وأمنياته هي غير مُهمة، إضافة إلى تجاهل الأهل لحضوره وآرائه. لم يُسمح له بإظهار غضبه لأن "الجيّد، الخوش ولد" لا يغضب أبداً. فلم يحكم يوماً على قضية ما، ولم يكن له رأي واضح ولم يُلزم نفسه بمسؤولية تُذكر، فجاء أسلوب حياته سلساً. تراه يُحبُ الأطفال والطفولة وبراءتها وانفتاحها وبساطتها، فهم يحاولون التمتع واللعب حتى بأبسط الوسائل، وفي أقسى الظروف. يقول لنفسه: "تعلمي أن تستمتعي بالحياة وأن تكوني مُتعاونة وكريمة دوماً تجاه الآخرين".

مع أنه قريبٌ جداً من القيادي إلا أنه لا يعرف كيف يُبادر أو يُمسك بزمام الأمور، فهو يتطلّع إلى الآخر ليبدأ، ليُباشر، ليقترح ويعمل. يكره أن توصف علاقاته بأنها قوية حتى عندما لا يُبادر ويرفع سماعة التلفون لستة أشهر مثلاً. فإذا أردتَ أن تُحافظ على صديقك المُصلح، بادر أنت أولاً ولا تنتظر منه ذلك، لأنكَ ستجده مُتلهفاً لسماعكَ. لا تُتعب نفسك بالتفاصيل ودقائق العمل لتتركه وحده يُنجز العمل، فهو لم يتعوّد على ذلك، كن واضحاً ودقيقاً معه وابقَ معه لأن خطيئته الكبرى هي الكسل، فتيقظ أن لا تُشجعه على ذلك. تراه يُحب أن يُردد كلمة "سهلة، ما تسوى"، ويميل إلى القائل: لماذا أقف عندما أستطيع الجلوس؟ ولماذا أجلس عندما أستطيع أن أستلقي؟ فهو يبحث عن السهولة.

لكن خلف هذا الكسل والخمول وسهولة منهج الحياة، هناك موقف عدائي تجاه الحياة والعالم، فهو: "شغلة ما

تسوى أبداً علمود ندوُخ بيها ، علمود نضوّج نفسنا بيها!" فلا يوجد ما يُثير اهتمامه بشكل كاف للعمل والعيش بحماس، فكل الأمور هي سواسيةً عنده. وقد يكون هذا ناتجاً عن عدم المبالاة التي تلقاها أو يتلقاها من الأهل أو المعارف، فتصورَ أنه ليس بتلك الأهمية ليُحبه أو يُقدره الآخرون. لا يثق كثيراً في نفسه وهي حاجته الرئيسية والتي لابد أن يتعلمها من المُنجز، ولا يتوقع أن ينتظر منه الآخرون كثيراً أيضاً. يُحبُ الانتماء إلى المجموعة ولكنه يُفضل أن يكون خارج دائرة الأضواء، كي يتجنّب الدخول في أي مُشكلة أو أزمة.

لذلك لابد له من أن يُبادر هو أولاً لتغيير الحالة بدلاً من أن ينتظر من الآخرين ذلك، أو يتأمل أن تتغير الأمور من تلقاء نفسها. يجب عليه أن يُعبّر عما يشعر به أو يُريد أن يقوله شخصياً، أو أن يسأل الآخرين أن يُشاركوه اهتماماته ولا يُميتها من خلال الانشغال بما يرغبه الناس فقط. يحتاج أن يتكلّم عن أزماته، غضبه ولا يقضي الوقت كله شارداً، هارباً أو حتى مُصغياً لمشاكل الآخرين. أن يُعطي لنفسه بعض الوقت للتفكير في ما يُطلب منه، ولا يتسارع في الإجابة "لا أعرف، أو افعل ما يحلو لك فهذا يُلائمني". عليه أن يتجنّب تقديم حياة يبدو فيها وكأن كل الأمور تسير على أحسن ما يُرام.

أما في مجال العمل، فهو يحتاج إلى وضع قائمة بالمهم والأهم مما يجب أن يعمَل في أوقات مُحددة، ويحاول إتمامها في حينها. يُفضل عدم وضع قائمة كبيرة من الأشغال، فمن المهم إنجاز عمل والبدء بآخر. الحاجة إلى إبعاد الثانوي، أو القابل للتأجيل ليُعطي المجال لما يُريده حقاً، فالحياة العملية الناجحة تعتمد على وضع أهداف واضحة، والسير نحو تحقيقها بجدٍ وثبات.

بشارة يسوع للمصلح

لا يوجد من خُلقَ صُدفة، فلكل منا أهميته في عين الله فهو يُحبنا بشكل شخصي، وهذا يُشجعنا للالتزام بمسؤولية تجاه حياتنا وَ حياة الآخرين (متى 10: 31 -28). الله لن ينسانا فالرجل المُقعد انتظرَ فرصة الشفاء لمدة 38 سنة، إلا أنه استغلَ مرور يسوع ليطلب ما يريده حقاً.

يبتغي المُصلح بساطة الحياة بكل أبعادها، لذلك فهو الكسول الخامل الذي يجد صعوبة في معرفة "مَن هو حقاً؟" فهو في كل مكان ولكنه ليس في أي مكان، بطل كل التجارب ولكنه ليس سيداً في أي منها، يجيد كل شيء ولكنه لا يُجيد أي شيء

علينا أن نتعلم الانتباه لما يجري حولنا، وإلا قد تفوتنا فرص النمو الإنساني الصحيح (يوحنا 5: 1- 16). فحياتنا مليئة بالمُتغيرات والمُفاجأت المُؤلمة والمُفرحة، يُطلبُ منا الثقة بالله وبتدبيره وهو القادر على إحضار السلام الداخلي رغم عواصف الحياة المرعبة (لوقا 8: 25 -22). إيماننا يعني أولاً المُغامرة، أن نثق بمَن نؤمن به ونلقي شباك حياتنا في الاتجاه الذي يُوجهنا هو إليه، وإن بدت لنا الحياة مُملّة، مُزعجة، مُتعبة وبلا جدوى ، يبقى الله دوماً المُحّرك والمُحّفز للسير من جديد، علينا الالتزام ولو بالقليل وسَنفاجأ بما تحمله لنا الحياة من ثمار (يوحنا 21: 8 -1).

أنتهت

عيد حافظة الزروع

الأب عمانوئيل خوشابا

يقع هذا العيد في ١٥ أيار من كل عام. فيُحوّل إذا لا يقع في الأحد، إلى أقرب أحد من تاريخه، بسبب ظروف الحياة في الغرب. ولكن في السابق، وخاصة في القرى كان يُحتفل بالأعياد في الأيام المخصصة لها. عيد "حافظة الزروع" هو من الأعياد القديمة في طقسنا وفي الطقوس الشرقية كالموارنة والسريان (بأسماء مختلفة) ولكن بنفس المعنى. كما يوجد في كندا بمدينة سسكاتون كنيسة باسم "Our Lady of the Prairies" (سيدة المروج).

معنى العيد

في الشرق كان الزرع مهدداً دوماً بسبب الحرائق المتأتية من حرارة الطقس وقلّـــة المطر. ولنعد بفكرنا إلى عهد يوسف الصديق، ٧ سنوات بدون مطر، وزمن إيليا النبي ثلاث سنوات ونصف بدون مطر. وهكذا علاوة على الآفات الزراعية الكثيرة كالجراد وغيره، وكانت تُعّد تسع آفات مبيدة (الحذرة ص ٤٥٩ في صلاة بركة رأس كل شهر من السنة). والحنطة كانت الشريان الابهر لقوام الحياة في الشرق. فكم من هجرة وموت وحرب حدثت بنقصها. ومن الحنطة يُصنَع خبز القربان، ولهذا خصصت الكنيسة عيداً لطلب حماية العذراء للزروع لئلا يتشرد أولاد مريم في طرقات الأمم ويُمسي إيمانهم مهدداً أيضاً. ولمعنى العيد بعدين: بعد روحي وبعد سرّي.

البعد الروحي

زرع المسيح في قلوبنا، أي تعاليمه ووصاياه الإلهية. نسألها أن تحفظ أولادنا وقلوبنا من الخطيئة ومن الآفات الروحية: الشرير وأعوانه من البشر، فنكون أرضاً صالحة تُعطي الثَمر، بمائة لصاحب الحقل: المسيح. وكما إهتّمت العذراء بالمسيح وسارت معه في الحفاظ على وصايا الله منذ صغره لتُعطينا المثل في تربية أولادنا، والمحافظة على الوديعة المُسَلَمَة بأيدينا، وهي أغلى وديعة وكنز.

البعد السَّري

جسد المسيح، القربان المقدس. إذ يُستعمل في التقديس: خبز الحنطة. العذراء ربّتْ ودَبّرتْ جسد يسوع لتعطينا إياه في القربان، وعلى الصليب، كما في القيامة (إذ أُخذ جسد يسوع المسيح من جسد مريم الكلي القداسة). فهي تهتم جداً بنا كأم، تركها لنا يسوع أمام الصليب، وتحافظ على جسدنا الذي يتوحّد مع المسيح بالقربان. فما نحتاجه لحياة الجسد والروح، لنسألها به، فالخبز هو جسد ودم المسيح، وللجسد الخبز تغذية وحفاظ على الحياة المادية.

قال مار أفرام في تمجيد مريم العذراء: "عظامي في القبر ستصرخ "مريم هي أم الله": الذي حملته العذراء، يحمل السماء والأرض. ادم جُبِل من تراب الأرض، وأدم: المسيح، جُبِلَ في أرض مريم الطوباوية". وفي صلاة الصبح لعيد العذراء هذا المدراش: "لتكن مباركة الثمرة التي ظهرت منكِ إيتها الطوباوية. إذا أمّك يا رب لا أحد يَعْرف كيفَ يدعوها. إنْ دعاها بتولاً، فلها ولد، وإنْ دعاها متزوجة، فلم يعرفها رجل. فإذا أمّك هي غير مدركة، فأنت من يدركك؟".

أنامل صغيرة

تزرع كلمة الرب في أرض كامبل فيلد

تغطية: نهى نيسان

من السهل جداً أن تحال حقول وغابات إلى أراضي قاحلة.. لكن ما أصعب أن تحال أراضى متروكة مهملة إلى خضرة. إلا انه بروح التعاون كل شيء مستطاع، فها هي بقعة من الأرض لن أقول إنها صحراء إنما أرض جرداء ما تزال بصمات الطبيعة تضفي عليها بعضاً من الروعة.. إلا أنها مهملة.. متروكة.. هناك في منطقة (كامبلفيلد)، تحيطها ربما بعض المنازل السكنية ويسرق منها ضجيج المصانع القريبة بعضاً من سكونها.

هذه الأرض التي لم يقام عليها أي مشروع من قبل وربما لم تحض بالتفاته المسئولين لوهلة من الزمن إلا أن يقظتها أوشكت على الاقتراب لتتحول ربما على المدى البعيد إلى متنزه يستمتع به قاطني المنطقة، إذ أقرت بلدية "هيوم" برنامج زراعي لتنفيذ هذا المشروع وبالتعاون مع مدرسة مار أفرام للتعليم المسيحي التابع لكنيسة حافظة الزروع في ملبورن والواقعة في نفس المنطقة.

مشاركة فعالة

تم البدء بتنفيذ البرنامج بعد عدد من حلقات نقاش بين أعضاء الفريق المشترك من البلدية وإدارة مدرسة مار أفرام للتعليم المسيحي. فتم تحديد أربعة أسابيع (أيام السبت فقط) من شهر أيار (٥/٦، ٥/١٣، ٥/٢٠ و٥/٢٧) للعمل بالبرنامج حسب الخطة. وصادف وقوع البرنامج مناسبة الشهر المريمي حسب الطقس الكلداني وعيد حافظة الزروع لرعيتنا لتكون رسالة المدرسة: "خدمة الطبيعة في شهر حافظة الزروع". كما كان للمدرسة أهدافاً أخرى منها تنمية روح التعاون والمساعدة والخدمة التطوعية لدى طلاب التعليم المسيحي وإنماء حب الطبيعة والاهتمام بالنباتات وعدم العبث بالمزروعات إضافة إلى إيصال رسالة المسيح وأبناء الرعية بمحبة المجتمع الذي نعيش فيه وذلك بإنشاء علاقة طيبة ما بين التعليم المسيحي والبلدية.

وهكذا شاركت أربعة من صفوف المدرسة: الرابع، الخامس، السادس والتناول الأول للمشاركة في البرنامج الإنمائي بزراعة الشتلات المحددة من قبل بلدية هيوم مسبقاً في مساحة واسعة من الأرض.

إن سبب اختيار بلدية هيوم لمدرسة مار أفرام للمشاركة بزراعة الأرض وتنميتها يعود إلى خبرة طويلة من التعاون بين البلدية والمدرسة وبالأخص طلاب التناول الأول طيلة السنوات الثلاث الماضية. حيث شارك طلاب التناول الأول في الاحتفالية الختامية التي كانت البلدية تقيمها احتفالاً بنهاية الموسم الزراعي. فحازت المدرسة على سمعة طيبة لدى بلدية هيوم، وتم بناء علاقة من التفاهم والثقة بين الطرفين.

"نوهرا" كانت هناك...

في يوم ٥/٢٠ كان الغسق ينبئ بيوم غائم، بل وربما ممطر. إلا أن ساعات الصباح الأولى كشفت عن أشعة الشمس مع لفحات نسيم بارد.. رافقت "نوهرا" فريق

عمل البرنامج وعايشت يوماً من أيامه.
توجهنا إلى تلك المنطقة مع فريق البلدية والكنيسة وعدد من أطفال المدرسة حيث بدأ البرنامج بشرح مبسط حول عدة نقاط مهمة في الزراعة من قبل "Deb " مسؤولة الفريق في ذلك اليوم. تحدثت عن كيفية زراعة الشتلات الصغيرة والمحافظة عليها أثناء غرسها، إضافة إلى نوعية الشتلات المزروعة والتي تم اختيارها من قبل البلدية. بعدها بدأ الأطفال بزراعة الشتلات، ثم قمنا بجولة في هذه البقعة تم خلالها الإشارة إلى أنواع الحيوانات والحشرات والنباتات المتواجدة فيها.
وما أن قطعنا مسافة معينه حتى كنا على مشارف واد.. ربما فاجئ وجوده هناك بعض منا إذ من غير المتوقع وجود واد كهذا في بقعة تتوسط منطقة سكنية .. وما يزيد من الدهشة أن هناك أشبه ما يكون بجدول ماء ينساب من مسافة بعيدة ليجري هناك أسفل الوادي.. وعند الاستفسار عن منبعه قيل إنها قد تكون مياه جبلية وربما متجمعة من مياه الأمطار.. وكان من السهل جداً أن تقرأ الدهشة والبهجة في عيون الأطفال في ذلك اليوم، وخلال التجوال أشارت "Dep " إلى قطع من أحجار صغيرة بيضاء متناثرة هنا وهناك قالت بأنها مادة حادة وتدخل في صناعة بعض الآلات الحادة ربما. كما أشارت إلى انتشار أحد النباتات الذي يدخل في صناعة بعض المشروبات الكحولية.
وفي حديث مع "Anna" greening officer أفصحت عن عدد الشتلات التي تم زراعتها من قبل أطفال التعليم المسيحي إذ بلغ "٧٥٠" شتلة وأشارت إلى أن هناك خطة لتحويل هذه الأرض إلى متنزه عام.
وقد وعدت بلدية هيوم بوضع قطعة كبيرة على الأرض المزروعة يكتب عليها بأن هذه الأرض قد تم زراعتها من قبل طلاب مدرسة مار أفرام للتعليم المسيحي.

March - May
Eden – Eshoaa Shehara
Amanda Issa
Melanie – Mary Slewh
Roberto – Pulos Moshi
Loris – Mary Jallo
Mary Yacoub
Adam Hanna
Bronel – Esho Al- Bijwaie
Amanda – Hano Fatho
Amanda – Febrounia Yousif
David Alyas
Alisha Yousif
Melissa – Treza Omer
Oneil – Nigdems Elea
Olivia Yousif
Daro – Hurmez Dawood
David – Josiph Yako
Manwella – Mary Zea
Dimitri Kako
Mathew Afram
Dominic – Eshoaa Kaka
Sophie – Tereza Markos
Enkido Hanna
Leandra – Maryam Ibrahim
Ronaldo Yonan
Samantha – Tresa Mansour
Josephine Minas
Anita Markhail
Gabriel Audish
Gabriella – Mescanta Misho
Jonathan – Youhana Youhana
Marvin - Addai Younan
Matilda - Mariam Younan
Marina - Mariam Yacoub
David Shamoon
John - Daniel Daniel
Amanda Khamo
Stephanie - Treza Khwaja
Jonathan - Joseph Ibrahim

Amir Talou& Sonya Mekhaeel
Salem Mansour& Raksmey Hay
Wisam Shaaya& Jenny Al-Hantosh
Salwan Aushana& Nadrah kakoz
Sarmet Issa& Maeeda Hermiz
Khaled Dawood&Hanane Hermez
Noman Toma& Sahera Murad
Rayan Hanona& Karolin Yaqo
Samih Korkes& Najwa Shlamon
Emel Hana& Zina Hanna
Mazin Isho& Suhama Oshana

Slewa Matti
Sadeer Nabati
Shahla Yawila

الأخوة الأعزاء قراء نوهرا:

المجلة ترحب بجميع كتاباتكم في المجالات المتنوعة:

لاهوت، تاريخ الكنيسة، الكتاب المقدس، حياة قديس، طقس الكنيسة، رسالة العلمانيين في الكنيسة، التنشئة المسيحية، قضايا معاصرة، خاطرة، شعر.

نوهرا تستقبل مشاركاتكم باللغتين العربية والإنكليزية، بما ينسجم مع خط المجلة الرعوي.

المشاركات تقدم عن طريق بريد المجلة:

P.O.Box 233
Campbellfield, Vic 3061

أو البريد الإلكتروني: nohra@nohra.8k.com

أو تسلم إلى مركز الرعية في Campbellfield، أو أحد الأخوة الأعضاء العاملين في المجلة.

Catholic NEWS

Catholic hospital defies Bible ban

Ballarat Health Services and St John of God Hospital yesterday confirmed that Bibles remained in lockers next to beds despite a national trend to ban them from hospitals. The Courier reports that Ballarat Health Services chief executive officer Andrew Rowe said Bibles were available to all patients. St John of God Director of Mission Maureen Waddington said she could "not imagine a time" when Bibles were not placed next to beds. Ms Waddington said the private Catholic hospital also catered for a "whole range of religions" with Anglican, Lutheran and Uniting Church pastoral services available. "We make no apologies for being Catholic but if someone asked for a copy of the Koran we would get that too," she said.

Don't take da vinci film seriously

Perth's Catholic Archbishop, Barry Hickey, is urging Perth moviegoers to treat it as a work of Hollywood fiction. "I won't be rushing out to see the film," he said. The religious thriller, has sparked heated debate about its factual merits, with several countries calling for it to be banned, censored or boycotted. "I don't intend to call for any boycott," he said. "I would just caution people who go to see it that they are not looking at fact, they are looking at fiction, and to treat it as they would treat any film about fictitious events." Archbishop Angelo Amato, an official in the Vatican's doctrinal office, blasted the book on which the film is based as "full of anti-Christian lies"

New Australian Ambassador to Vatican

In a speech to the Australian ambassador, Anne Maree Plunkett, Pope Benedict praised the country's contributions to peacemaking and to development and disaster relief around the world, especially in the Asia-Pacific region. "The laudable resolves to work for peace on an international scale must be matched with an equal determination to attain justice at the local level," particularly when receiving refugees and in relations with Australia's Aborigines, he said. The social situation of the Aborigines, he said, "is cause for much pain" and needs ongoing attention. The Pope also told the ambassador he was looking forward, "God willing," to visiting Australia in 2008 to preside over World Youth Day festivities.

Australian adult stem cells research

The Australian government has decided to finance scientific research on the use and curative possibilities of adult stem cells. The decision to give 22 million dollars to Griffith University laboratories has been welcomed by Catholics contrary to research on stem cells from human embryos because it entails the destruction of the embryos. "This is wonderful moment, very encouraging for science which respects moral roots", said Bishop Eugene Hurley of Port Pirie head of the Australian Bishops' Commission for the Family and Life. This means they can be used to treat various diseases including Parkinson's Disease, brain diseases. "Government support for this line of research will help other scientists elsewhere in the world to study adult stem cells rather than those of human embryos", said Bishop Hurley.

Australian Catholic Social Services

Various Catholic bodies operating in Australia, have merged to form Catholic Social Services Australia network. Presented by the Australian Church as a sign of a presence and greater effort in the field of social and health services, the new organism has a logo which consists of a cross, composed of many different points representing contributions from all sides for the social promotion of the people ". Most of the members of the new organization come from "Centacare", whose workers are socially committed religious and lay people.

that they love us beyond imagination, they love us beyond reason. Because if you love someone for a reason, it is possible for you to dislike them for another reason; therefore they love you not for one particular reason, instead they love you because you are everything to them. There has been more than one situation where you have complained about your parents and how they make your life miserable. Because you can only see the pain that you go through, you become too blind in your emotions to see the pain that they have been through. This is very normal we all tend to do that often. That is the way that humanity works, we do not know what we have till one day we lose it.

Our parents have lived in fear and it was you as their child who made them stronger to overcome the fear and try to escape danger. As a result our parents have a different way to show their love and compassion towards us. For instance parents may yell at us when we do something wrong, but that does not mean that they hate us but instead that is their way to show that they care. Your parents might not say I love you, when they drop you off to school or they might not hug you and kiss you when you succeed in something. The reason for this is that they have lived in war and experienced a great deal of anguish and they barely knew the meaning of love till they had you. Therefore they find it very hard to show compassion towards you. You might not hear the words I love you and I care for you often enough from parents, but it does not mean that that is the way they feel. Your parents have been through too much trauma in their lives they are emotionally drained and they find it hard to express their emotions. Hence it becomes hard for us to understand them, but if we take the time to listen to them more often, the time to know them we might come to understand them further. Everything parents do, they do it for a reason, and most reasons are to protect you and love you more. You might say that you do not need protection, however they feel that you always do. You are a big part of your parents life and it is almost impossible for them to not protect and guide you. A great example is when parents have a dream of you being in danger. They wake up praying for you, for the rest of that day they take extra precautions to make your life easier.

Parents are loving and caring, their faith is much stronger than ours, and their love towards us is infinite. They pray for you in every new chapter that you start in your life, but we never find the time to pray for them. We find ourselves too distracted in earthly things, rather than spending a bit of time with the people who gave us everything in life, our great father and mother. Take the time to learn more about your parents, try to understand them, communicate with them and in time you will find that they are much easier to understand. Because you will learn to think outside the square; you will learn to love and honor them more and more. Learn to understand why they do what they do, in order for you to honor them and respect them. Turn to the Lord to give you wisdom and strength to finally take that blind fold off your eyes so that you can finally see the people that love you most. Do not give up on your parents, instead fight for their understanding, show them that you understand them and appreciate them. Know that they are a gift from God to you, just like how you were a gift from God to them.

Understand
Thy father and Mother

By: Jwan Kada

A good parent is not known by how many times he or she says I love you, but they are known by how many times they show it. Our parents have lived a very challenging life full of disappointments. They grieved immensely, whether it was for the loss of their loved ones or the fear and the pain of being in a war zone. They have known and experienced what it feels like to be living in fear for most of their lives. Their lives were not just a movie you watch, or an article in the newspaper to read. Instead it was the cruelty of reality. Their every heartbeat believed that tomorrow may not come. However the courage and the strength that lives in our parents made them more determined to save us. And take us into a better world, where we do not have to worry about taking unnecessary risks that will destroy our future.

It is not often enough that we wonder who our parents are. And how they became the way they are? But indeed if we think deeply we will come to understand that there are a set of questions to be asked and answered in order for us to understand our parents. Most of you will know about the great commandment given to us by God "Honor thy father and mother". For us to be active and practicing Christians we need to follow every commandment that is given to us. However this issue becomes of some concern to us when it is in depth thought about, how could you honor your father and mother if you do not understand them? Unfortunately this is one of the biggest problems our youth come to face when dealing with their parents. Therefore it becomes much easier at times to ignore your parents and lack understanding them. Young people often find themselves making excuses and convincing themselves that their lives are too complicated for their parents to understand. As a result we see the separation of young people and their parents. Returning to our main question: who are our parents? Our parents are like all the other parents, they are not some inhuman thing that walked into our world and destroyed everything. But instead every humane characteristic lives in them. Our parents are something like this:

A father is the man who would risk everything for his child; he is the man who shows endless love and compassion towards his child. A mother is the nurture that will not stop protecting her child. She is known for her over protectiveness and loving nature. Therefore our parents are not the enemy instead they are our alliance till the end of time. And despite the circumstances they retain their love towards their children. What makes them more of a bonus for us is

The Work of the Holy Spirit

by Basil the Great, 4th century

The titles given to the Holy Spirit must surely stir the soul of anyone who hears them, and make him realize that they speak of nothing less than the supreme Being. Is he not called the Spirit of God, the Spirit of truth who proceeds from the Father, the steadfast Spirit, the guiding Spirit? But his principal and most personal title is the Holy Spirit.

To the Spirit all creatures turn in their need for sanctification; all living things seek him according to their ability. His breath empowers each to achieve its own natural end.

The Spirit is the source of holiness, a spiritual light, and he offers his own light to every mind to help it in its search for truth. By nature the Spirit is beyond the reach of our mind, but we can know him by his goodness. The power of the Spirit fills the whole universe, but he gives himself only to those who are worthy, acting in each according to the measure of his faith.

Simple in himself, the Spirit is manifold in his mighty works. The whole of his being is present to each individual; the whole of his being is present everywhere. Though shared in by many, he remains unchanged; his self-giving is no los's to himself. Like the sunshine, which permeates all the atmosphere, spreading over land and sea, and yet is enjoyed by each person as though it were for him alone, so the Spirit pours forth his grace in full measure, sufficient for all, and yet is present as though exclusively to everyone who can receive him. To all creatures that share in him he gives a delight limited only by their own nature, not by his ability to give.

The Spirit raises our hearts to heaven, guides the steps of the weak, and brings to perfection those who are making progress. He enlightens those who have been cleansed from every stain of sin and makes them spiritual by communion with himself.

As clear, transparent substances become very bright when sunlight falls on them and shine with a new radiance, so also souls in whom the Spirit dwells, and who are enlightened by the Spirit, become spiritual themselves and a source of grace for others.

From the Spirit comes foreknowledge of the future, understanding of the mysteries of faith, insight into the hidden meaning of Scripture, and other special gifts. Through the Spirit we become citizens of heaven, we are admitted to the company of the angels, we enter into eternal happiness and abide in God. Through the Spirit we acquire a likeness to God; indeed, we attain what is beyond our most sublime aspirations-we become God.

St. Aloysius Gonzaga
The Patron Saint of
Youth

St. Aloysius was born in Castiglione, Italy in 1591, for a noble family. The first words St. Aloysius spoke were the Holy Names of Jesus and Mary. He was destined for the military by his father (who was in service to Philip II), but by the age of 9 Aloysius had decided on a religious life, and made a vow of perpetual virginity. To safeguard himself from possible temptation, he would keep his eyes persistently downcast in the presence of women.

While still a boy himself, he taught catechism to poor boys. Received First Communion from Saint Charles Borromeo. A kidney disease prevented St. Aloysius from a full social life for a while, so he spent his time in prayer and reading the lives of the saints. Although he was appointed a page in Spain, St. Aloysius kept up his many devotions and austerities, and was quite resolved to become a Jesuit. His family eventually moved back to Italy, where he taught catechism to the poor. When he was 18, he joined the Jesuits, after finally breaking down his father, who had refused his entrance into the order. He served in a hospital during the plague of 1587 in Milan, and died from it in 20-21 June 1591 at the age of 23, after receiving the last rites from St. Robert Bellarmine. The last word he spoke was the Holy Name of Jesus. St. Robert wrote the Life of St. Aloysius. His relics entombed under the altar of Saint Ignatius Church, Rome.

Facts

Born: 9 March 1568
Died: 20-21 June 1591
Beatified: 1621 by Pope Gregory XV.
Canonized: 31 December 1726 by Pope Benedict XIII
Feastday: 21 June
Helper of: Catholic youth; teenage children; teenagers; young people; AIDS care-givers; AIDS patients; Jesuit students; relief from pestilence; sore eyes.

Prayer of Self-Commendation to Mary

O Holy Mary, my Lady, into your blessed trust and safe keeping and into the depths of your mercy, I commend my soul and body this day, every day of my life, and at the hour of my death. To you I entrust all my hopes and consolations, all my trials and miseries, my life and the end of my life. By your most holy intercession and by your merits, may all my actions be directed and disposed according to your will and the Will of your divine Son. Amen.

Prayer to protect youth form false cults

Dear Christian youth, you were a faithful follower of Christ in the Society of Jesus. You steadily strove for perfection while generously serving the plague-stricken. Help our youth today who are faced with a plague of false cults and false gods. Show them how to harness their energies and to use them for their own and others' fulfillment - which will redound to the greater glory of God. Amen.

Sources:
www.catholic-forum.com/saints/sainta08.htm
www.catholic.org/saints/saint.php?saint_id=15

thing. We really can depend on him. He can be trusted to see all the routines of our existence. The poet wrote, "God's in His heaven, all's right with the world". However, you might say, 'all is not right with the world,' and you would be correct. So why is this so? It is because mankind goes blindly on, inventing, discovering, developing and enlarging the fields of knowledge and, in many instances, misapplying and misusing that knowledge. This, in many ways, despoils the world and its inhabitants. Despoiling what God meant to be beautiful..

For things personal or out of the ordinary, God, apparently, likes to be asked.. there are simple and easy conditions which apply: a right and a wrong way of asking – or praying, if this be you preferred term.

To begin with we should seek God and His kingdom first. If we do this then the necessities of living will be given to us. Then it is important that we ask 'In the name of Jesus.' In Faith, HOPE and Charity. This means that we believe God will give us what we need,, that what we ask for will not harm ourselves or our neighbours and that we trust Him to help us. The next important point is that we do not despair if the answer is delayed. And finally, we do not ask for 'what we want' but for what we need, something which will not be spiritually harmful.

These conditions are not of my making nor that of the Church. They are the words of Jesus and one must remember that He would not say or do anything which could lead us astray and He gave us His promise which will never be broken, on that we can rely and it is imperative that we do. Trust Him. Jesus said. "What loving Father would give his son a stone when asked for bread?" it is well to consider this.

Knowing all this it certainly seems possible that with a concerted effort of prayer the whole world could be set onto the Road of Hope, Prayer, Trust, of Love.

A major problem is FEAR. Perhaps the most common phrase in the Bible is, 'Fear not' Even the Blessed Virgin was told, 'Fear not, Mary.' It seems that the lord is forever telling His people not to be afraid. Perhaps we should take Him at His word.

If we did it could be a turning point for those of us who really are afraid of what is happening in our own lives and are uncertain whether we can cope. There is no uncertainty about the Lord. He has all the answers. So when we ask for His help and guidance we need have no doubts that He will hear our request and answer our prayer.. If we show our Trust in Him, our Faith and Love as did His saints then the support which was, and is, given to them will be given to us.. Then all our fears will become groundless and we will begin to know the Peace which only the Lord our God can give.

hope

By Leo Ralph, Campbellfield

I once read an article entitled 'On the Road to Hope'. It pointed out many of the problems in the world today and the whole picture it painted was one of pessimism rather than one of optimism. It set me to thinking.

The basic underlying cause of this rather hopeless picture is human behaviour gone wrong. It would help if men's behavior could be put back onto the right pathway, that is to say, 'put back onto the Road OF Hope.' One says OF Hope and no TO Hope because Hope is not a destination, it is a means by which one can reach a desired destination.

One is reminded of the two disciples who were on the road to Emmaus that Sunday following the Crucifixion of Jesus. They decided not to stay in Jerusalem and wait with the apostles. As far as they were concerned everything was finished; Jesus was dead, finished, and the wonderful things He had spoken about seemed to have finished with Him. THEY HAD LOST HOPE. Then this 'stranger' came and walked with them to the nearest inn where they stopped for a meal. He spoke to them of the prophesies of the Old Testament concerning the Messiah, astonishing them somewhat and increasing their understanding of what the promised redemption really meant. And then, when at table, He broke the bread, they realized who He was, what it all meant and their hope was revived.

However, hope cannot work alone, it must be coupled with Faith, and also with the catalyst, the spark, love, in order to keep both Faith and Hope functioning properly. It all works this way.

Firstly we must believe in God, not merely that God exists but that He is limitless in all directions; no beginning, no end and that with God all things are possible no matter how impossible they appear to us.. His ways are not our ways and sometimes they appear to be very surprising ways. But this we must accept because God sees all, knows all and will only do what is right for each of us. In addition we must believe that God is our Father, loving us with the deep unconditional love of a father and wanting only what is best for us AND FOR US TO LOVE HIM.

Believing this and accepting it as the fact it is, it will then automatically follow that we will realize that this loving, all-powerful God, our Father, can be trusted, can be relied on implicitly.

TRUST and HOPE in this context mean the same

PLANTING PROGRAM

By Raghda Riyadh

Students from grade four to grade six of St. Aphram Chaldean School had the opportunity to get their hands in the name of conservation. They participated in planting native trees around Merri Creek.

The aim of participating in this program was to serve the society by building communication and reputation between the school and the council. Also, it was a practical form of practicing our faith, by showing that we love God by serving others. And there was also the goal of improving our local natural habitat, and understanding the soul of volunteer work.

The program lasted four weeks, from 06.05.06 till 27.05.06. The council organized a bus to collect the students from the school every week at 11.30 am and took them to the park by 11.45am. The students were there from 11.50am till 1.30pm; they had the chance to plant the trees and then had a tour of the park to explore the site with a guide who informed them of the park and the animals and plants that lived there. Then from 1.30pm to 2pm they had lunch and then the students had free time until 2.15pm to have their own time to explore the park. Then they went back to school. The council supplied us with water and drinks, B.B.Q, Marquee, Transportation to pick up students from and back to school, plants and also the tour to explore the site nature and animals.

The students were excited and had a lot of fun even though the weather was really cold. They were happy to have this experience and most of them were willing to try this experience again. It wasn't an experience only for the students of St. Aphram Chaldean School it was also an experience for the teachers as most of them had not participated in community work and now had the chance to do so.

We hope that the students of St. Aphram Chaldean School learned from this program that to serve others is to show that we love God.

treemax
1800 550 000

MarAphram

Festival of Arts 2006

15-17 September
Coburg Town Hall

TALENT
Gifts from the Holy Spirit, with which we serve others.

INSPIRATION
Mar. Aphram Festival is a perfect occasion for motivation.

SERVING
Give your best to small jobs, and miracles will follow.

HOPE
Learn from yesterday,
Live for today,
Hope for tomorrow.

TOGETHER
Bringing people together, brings Love to all.

FAITH
Our deep gratitude which we offer to the Lord.

PLAY - OPERETTA - HYMNS - POEMS - HAND CRAFT - DRAWING
SCULPT - PHOTOGRAPHY - ART GALLERY - KIDS ACTIVITIES

ENDURING Homes — Nader Khoshaba
Underfoot DECORATIVE SURFACES — Yousif & Sami
DE CONCRETE — Robert Audish
WASSOUF BAND — Issam Wassouf
OFF THE WHARF — Selwan Putrus
Northern FLOORING CENTRE — Lamik Lazar
PH WROUGHT IRON — Hani Nerso
Green Apple Fruit & Veg — Majed & Adriss
P.M.T PLUMBING & CONSTRUCTION — Bashar Shamoon
DANIEL Homes — Hikmat Daniel
OSHANA Video & DVD PRODUCTIONS — Bashar Oshana
Sakhi CREATIVE PHOTOGRAPHY — Sakhi Warda